البهائية في الميزان

السيد محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الاولى

مطبعة العرفان ــ صيدا

البهائية في الميزان

(ومن اظلم ممن افترى
على الله كذباً او قال
اوحي إلي ولم يوح اليه
شيء ومن قال سأنزل مثل
ما انزل الله ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم اليوم
تجزون عذاب الهون بما
كنتم تقولون على الله غير
الحق وكنتم عن آياته
تستكبرون)
(قرآن كريم)

السيد محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الاولى

مطبعة العرفان * صيدا

بسم الله الرحمن الرحيم

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هـــذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

— سورة البقرة — — وحي معجز — —

الحمد لله وكفى ثم الصلاة على عباده الذين اصطفى محمد خاتم الانبياء وعلى آله السادة الاصفياء .

وبعد فما برحت السياسة القائمة على غير الحق تمد في الغي أناساً وتغريهم بنبذ الاديان وحل عقود الاسلام وفل عروش الايمان حتى انخدع الكثير من العـــامة ورجرجة الناس بآرائهم وافتتنوا بزخارفهم وانسلخوا من عقائدهم ودانوا بدين غير دينهم فانقلبوا الى قومهم يحملون على متونهم ألوية الباطل والضلال يريدون ان يرجعوا بهم القهقرى الى عهد الجاهلية الاولى عهد الكفر والالحاد والجحود والعناد ومن هؤلاء البابية والبهائية — فانه قد كثر الاستفهام من بعض الناس عن حقيقة ما تدعيه — هذه الجماعة — حتى شاعت هذه الكلمة في هذه الاواخر واصبحت تدور على ألسنة العوام في المحافل وتسير في المجامع والجوامع بشكل محسوس — فاشتاقت النفوس العاقلة الى التطلع عليه وعلى اساسه — لتقف على مباديه وتعرف أحكامه وتزن تعاليمه — وهل هي تنافي اصول الدين المطلق او هي لا تنافيه بوجه من الوجوه — وهل هناك نسبة بين آثارها وآثار مطلق الدين في عـــالم المدنية والهيئة الاجتماعية الانسانية او هي لا تمت اليهـا بنسب ولا تتصل

اليها بسبب = لان الدين قوام الامم وبه نجاحها وفيه سعادتها وصلاحها وعليه تدور حياة العباد وعمار البلاد = لذا رأيت من الحق الذي يجب ان اصدع به ، ان اشرح هذا المفهوم واكشف الستار عن حال هذه الطائفة من بداية امرهم وكيفية تكوينهم وأبين للناظرين شيئاً من اباطيلهم وما ادخلوه من المضار على النوع الانساني معتمداً في ذلك على كتبهم وعلى ما ثبته التأريخ الصحيح لكي يتضح للملأ الشاعر منتهى اثرهم وغاية خبرهم وانهم .. جرثومة الفساد — لم يفش وأيها في اية امة من الامم — إلا كانت سبباً لهلاكها وموجباً لزوالها . وان انت وقفت وقفة بسيطة على حياتهم وعرفت شيئاً من احوالهم . تجلى لك بوضوح اقصى ضلالاتهم وغرائب مفترياتهم . وهذا ما يغني الباحث عن التعرض لردهم وسد طرائق وهمهم

(صورة صغيرة من احوال البرهائية)

فمن اساس مذهبهم الغاء جميع العلوم حتى العلوم العربية وجميع المعقولات والمنقولات والمحسوسات والمشاهدات بالعيون ، فهي تسعى دائماً في قلع تلك المعقولات والمنقولات ، واستئصال أصول المحسوسات وترى فساد جميع الاديان وانها اوهام باطلة لا قيمة لها وا . نسبة دينهم الى باقي الأديان كنسبة اللب الى القشور التي يجب ان تلفظ لذا فانهم عمدوا الى صفة الحياء فأزالوها زاعمين ان الحياء من ضعف النفس وان قلة الحياء من كمال القوة وعلى هذا الأساس وضعوا دعوتهم فأباحوا كل عمل واوجبوا الاشتراك في كل شهوة ، ويهون عليهم اتيان ما تأتيه البهائم والحيوانات من نزواتها . لأن من اصول دينهم ان جميع المشتهيات حق شايع لكل انسان فلا مانع من ارتكاب القبيح مهما كبر واتيان الفحشاء مهما عظم ، ومن قواعدهم ترويج الرذائل وحمل النفوس على ارتكاب الشرور واتيانه

الدنايا والخبائث اذ انهم اسقطوا العقاب والثواب عن ميزان الأعمال في جميع الأحوال فأوجبوا هتك الاستار وارتكاب المنكرات—فهم في سائر أحوالهم بمختلف ادوارهم يأخذون في تحسين هذه الاباحية والاشتراكية وفي استمالة النفوس اليها ويجهدون في افساد عقائد الناس وأخلاقهم بما تقتضيه الطباع البشرية من الشهوات الفاسقة ويكدحون في تحبيذ ذلك بما استطاعوا من حول وطول، وقد تلجئهم الضرورة أحياناً إلى الابتعاد عن اركان تلك العقائد فلا يأتون بما يمسها مباشرة ، ولكنهم يدأبون في ابطال لوازمها وملزوماتها ليعود ذلك إلى إفسادها إذ انهم على يقين في أن ابطالهم الاعتقاد بالله والاعتقاد بالثواب والعقاب المقرّرة في الشرايع — والأديان — يوصلهم الى مقاصدهم واشباع شهواتهم الفاسدة وقد يسلكون سبيلاً في دعوتهم تنفر منه الطباع وتشمئز منه النفوس من أخذ معارضيهم بالغدر والاغتيال فكم ازهقوا من الارواح البريئة وفتكوا بآلاف النفوس الزكية وأراقوا سيولا من الدماء بضروب من الختل فهم ينفثون وساوسهم في صدور الاشرار ويستهوون نفوس الخبثاء وغثاء (١) البشر الذين لا يهمهم سوى الوصول الى شهواتهم ونيل لذاتهم مهما كان نوعها — لموافقة آرائهم المسمومة اهواء تلك الطغمة الخبيثة فيميلون معهم الى ترويج المبدأ البابي والبهائي واذاعته بين العوام بعد سقيهم له بمياه من ترويق لسانهم وزخرف بيانهم فأغرت بقطع الرؤوس وقطف النفوس غير مبالين بغبته الوخيمة وعاقبته غير المحمودة . وهناك جماعة آخرون لا يساهمونهم في

(١) وفي الحديث الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء) يريد بالغثاء اراذل الناس واسقاطهم شبّههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة احلامهم

آرائهم ولا يضربون في طريقهم لكنهم لا يسلمون من مضارها – اذ الوهن يسري لأخلاقهم والفساد يلم باركان عقائدهم – من حيث لا يشعرون – وذلك فان اغلب الناس مقلّدة في عقائدهم منقادة للعادة في أخلاقهم فالشك بمجرده يكفي لأن يزعزع قواعد التقليد ويضعضع بنيانه ولهذا ربما يعم الفساد أفراد الأمة التي تكون فيها هذه الجماعة . وكل لا يدري من أي ناحية دخل الفساد على قلبه ومن أي باب غزاه . وحينئذ تظهر منهم الخيانة ويهتكون حجاب الحياء وتصدر منهم الشنايع التي تنكرها الفطرة الانسانية ولاريب في أن أمة تفشو بين أفرادها هذه القواصم لحقيقة بالتلاشي والفناء . وإني وأيم الله الذي لا يحمد على مكروه سواه ما كنت اود التعرض لمفترياتهم ودحض شبهاتهم لسقوطهم عن درجة المعارضة، بل لا مجال للمناظرة معهم بعد أن أبطلوا العلوم معقولها ومنقولها كافة واعتمدوا على التهاويل الفارغة والدعاوى المجردة – ولكن الواجب دعاني إلى كشف الغطا وإماطة اللثام عن قصدها وخبث نيتها ولا اكتم القارىء بأني تفحصت كلماتهم ودرست عباراتهم فلم أرَ تحتها صورة دليل او شبهة برهان بل كل ما هنالك خزعبلات وهنات قد شحنوا بها كتبهم وصاروا يوردون مثل ذلك الشيء الكثير بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب عاقل قاصدين من ورائها التدليس والتلبيس وذر الرماد في العيون واستدراج المستضعفين والبله المغفلين ولكن خاب ظنهم وطاش سهمهم وضلت مطيتهم وهل غاب عن عقولهم السخيفة بأن ما جاؤا به من السمادير (١) لا قوام لها ولا يقوم بها دين جديد – إذ ما الفائدة في الفاظ لا معنى لها وليس لها في الوجود

---

(١) السمادير شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره

صورة وأي معنى يا ترى (لسلوطا سلصليطا سلطونا) (١) والمسلمون ابعد غوراً وأدق نظراً من أن تنطلي عليهم الأباطيل أو تتمشى بينهم الأضاليل أو يؤثر فيهم الترهات فعلامَ إذن كل هذا التهويل والتضليل من هؤلاء المساكين المأفونين

(امور مهمة ينبغي التنبيه عليها)

— الأمر الأول —

لا يصح لمن له عقل او شيء من الفهم أن يصغي إلى قول قائل انه نبي يوحى اليه او امام منصوب من قبله او مجتهد عارف باصول الاستنباط وتميز رجال الاسناد في الروايات ككون الراوي عدلا او ثقة او انه فاسق كذاب وعارف بمعاني الآيات المحكم منهـــا والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والمفصل والمأول والنص والظاهر وأسباب النزول إلا إذا أقـــام الآيات والبينات والمعجزات والدلالات على صدق دعوته وصحة مقاله والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) فان عجز عن ذلك كفاه عجزه دليلاً على كذبه في دعواه وثبت باليقين انه لم يتوخ من ذلك سوى الغش والتدليس حباً للرئاسة والظهور والبهرجة وطمعاً بالمال والجاه وتضليل العباد عن الطريق المستقيم

— الأمر الثاني —

إن الواجب الديني المؤكد بحكومة العقل القاطع يحتم عـــلى الذين

---

(١) هذه الجملة المهملة يعتبرها الباب من الوحي والالهام وقد سجلها في كتابه (البيان) كما ستقف عليه

لا يفهمون من بسطاء الناس — ان اذا سمعوا امثال هذه المدعيات سواء أكانت حقة ام باطلة ان يراجعوا علماء الدين وائمة المسلمين الذين يخالفون امثال هذه الدعاوى ويحكمون بفسادها بالدليل فيعرضونها عليهم فان نالت القبول عندهم على ضوء العلم الصحيح كانت حقاً واجب الاتباع وإن لم تنل قبولهم كانت باطلاً واجباً طرحها . ولو ان العامة سلكوا هـذا السبيل وانتحوا هذا المنحى لم تر أثراً لاي دعوى باطلة في دار الوجود وكان نصيب اولئك المدعين المبطلين الدمار والبوار

— الأمر الثالث —

(العقل يمنع الاحتجاج بالقرآن لمدعي النبوة بعد خاتم النبيين (ص)

من وجوه

لا يصح عند العقل لمدعي النبوة اوممن ادعاها للآخرين بعـد خاتم النبيين (ص) او الامامة بعد خاتم الأئمة (ع) من البيت النبوي (ص) ان يحتج بالقرآن والاحاديث الواردة عن النبي (ص) وخلفائه الأئمة المعصومين (ع) على صحة دعواه وذلك لوجوه — اولا — ان القرآن قد حكم بختم النبوة وغلق باب الرسالة بقوله تعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) والنبوة اعم من الرسالة — ونفي العام نفي الخاص عند العلماء — لان كل رسول نبي ولا عكس — فالنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق — فان النبي في اللغة هو المخبر عن الله — والرسول هو المبعوث عن الله برسالة يؤديها — ولهذا كان ختم النبوة مستلزماً لختم الرسالة — إذ لا يصح أن يكون الشخص مبعوثا برسالة يؤديها إلا بعد أن يكون مخبراً عن الله ولكن يصح أن يكون مخبراً عن الله غير مبعوث برسالة يؤديها —وإذا تعدينا المعنى اللغوي الموضوع لهما إلى الصحاح المحمدية

الجياد وجدنا الأمر فيها أوضح وأصرح — فانه — قد ورد بهـذا المعنى احاديث متواترة من طريق المسلمين اجمعين ذكرها المفسرون منهم كالبغوي والبيضاوي وابن حيان وابن كثير والسيوطي والفخر الرازي وابن جرير الطبري والنيشابوري ومحمد عبده والزمخشري من علماء السنة وصاحب البرهان في تفسير القرآن والطبرسي والصافي وغيرهم من علماء الشيعة في تفاسيرهم وحسبك هذا دليلا قطعياً على العموم والخصوص المطلق بين النبي والرسول

(عطف النبي على الرسول في الآية من محاسن الكلام)

وأما عطف النبي على الرسول (ص) في الآية فانما هو من باب عطف العام على الخاص وهو من محاسن الكلام العربي البليغ ونازل في كثير من آيات الذكر الحكيم فمن ذلك قوله تعالى في كل من نبي الله اسماعيل وموسى (ع) (وكان رسولا نبياً) أي أنهما كانا مخبرين عن الله ومبعوثين من قبله بتأدية الرسالة فلو لم يكن ذلك صحيحاً لبطلت الآية ولم يكن لها معنى وابطالها باطل ونظير هذا قد ورد في السنة وكلمات العرب العاربة بما لا سبيل الى انكاره وانما جاء على ذكر العام بعد الخاص في الآية تنبيهاً على ان ختم النبوة يلزمه ختم الرسالة — وانه لو قال وخاتم المرسلين لتوهم متوهم انه انما ختم الرسالة به خاصة دون النبوة لان ختم الرسالة لا يلزمه ختم النبوة والمغايرة بالعموم والخصوص كاف في صحة العطف عند ائمة اللغة وبعبارة اوضح انه لا يصح ان يكون الرسول مبايناً للنبي او مساوياً له او اخص او اعم منه اما الاول فلأنه لو كان مبايناً له لامتنع تحققهما في بعض الموارد وتلك قضية استحالة اجتماع المتباينين في الوجود عقلاً ففي اجتماعهما دليل ظاهر على عدم كونهما متباينين كما في قوله تعالى في شأن كل

من اسماعيل وموسى (ع) (وكان رسولاً نبياً)

(النبي اعم من الرسول والرسول اخص وفساد قول التبيان)

واما الثاني والثالث والرابع فلأن نفي احد المتساويين او نفي الاعم او الاخص يستلزم نفي المساوي الآخر والاخص ومن نفي النبي بعد نفي الرسول في قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) علمنا ان الرسول اخص والنبي اعم والا كان تكرارهما في الكلام البليغ بلا فائدة لا سيما مثل القرآن قبيحاً مخلاً بالبلاغة ومسقطاً لها عند اهل هذا الفن وذلك باطل قطعاً ومن ذلك تفقه سقوط قول التبيان في (١)ص ٥٦ من ترهاته ان الرسالة ابدية سرمدية وسقوط قوله (انه ليس كل رسول نبي عقلاً ونقلاً) ثم انه لا حرج علينا اذا اردنا ان نقول لصاحب التبيان ان قولك نبي في قولك (انه ليس كل رسول نبي) خطأ وهو من اقبحه والصواب نبياً لأنه خبر ليس فلاحظ وتأمل

(في كلمة الخاتم قراءتان)

أما كلمة خاتم فقد قرأها الجمهور بكسر التاء بمعنى ختمهم اي انه جاء آخرهم وقرأها عاصم وحده بفتح التاء بمعنى انهم به ختموا فهو كالخاتم والطبع لهم هكذا فسرها المسلمون كلهم اجمعون في تفاسيرهم فعلى قراءة

---

(١) هذا الرجل من انصار الباب والبهاء له كتاب اسمه (التبيان والبرهان) وما اكثر ما تكذب الاسماء طبع سنة ١٩٤٧م . وقد اخفى مؤلفه اسمه كما اخفى اسم المطبعة التي طبع فيها وقد جيء به إلي فزيفنا ما جاء به من المزاعم الموجاء وناقشناه الحساب بدقة كما تجده في مطاوي هذا الكتاب .

الفتح يكون شبيهاً بالحلقة الدائرة عليهم لا يدع خارجاً يخرج منهم ولا داخلاً يدخل اليهم على ما هو المعروف من ان الخاتم بفتح التاء عبارة عن الحلقة المحيطة بالأصبع وغيرها فالأنبياء (ع) كلهم محاطون به (ص) كاحاطة الخاتم بالأصبع فالآية على كلتا القراءتين صريحة في بطلان مدعي النبوة بعده وانه كاذب آثم في دعواه . هذا كله إذا لم نقل بترجيح قراءة الكسر على الفتح بالأكثرية من جهة إذا كانت تنافي قراءة الكسر ولموافقة قراءة الكسر للغة العربية من جهة اخرى فان خاتم بكسر التاء اسم فاعل على وزن فاعل بكسر العين ولا يوجد في الاوزان العربية لأسماء الفاعلين ما يأتي على وزن فاعل بفتح العين ولذا كانت قراءة عاصم من الاغلاط المشهورة كما لا يخفى على من ألم بشيء من لغة العرب وعرف اوزانها وما تستعمله في كلامها . وجهة اخرى ان كلمة خاتم بفتح التاء من الجوامد غير المشتقة في اللغة ومعناها حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فهي فتخة بفاء وتاء مثناة من فوق وخاء معجمة وزان قصبة ولا يصح ارادة هذا المعنى من الآية إذ لا معنى لارادة ان رسول الله (ص) حلقة ذات فص من غيرها تكون في الأنبياء او انه فتخة فيهم اذ لا يحتمل ارادة ذلك منها جاهل من جهال العرب اللهم الا اذا كان ايرانياً من طهران او شيراز لم يقف على شيء من موارد استعمالات العرب

(التبيان وفساد تفسيره الخاتم)

وأما قول صاحب التبيان بأنه يريد (بخاتم النبيين) أن الأنبياء يتزينون به كما يتزين الانسان بالخاتم فمن الدعاوى الفاسدة والتأويلات الباردة التي لا دليل عليها في عرف اللغة ولم يذهب اليه احد المفسرين من المسلمين اجمعين لا سيما انه مخالف لصريح المعنيين في القراءتين ولا ثالث لهما

اجماعاً وقولا واحداً وليس استعمال البابي ذلك في الآية وحملها عليه الا كمن يستعمل (لفظ الخيار بمعنى الباذنجان) المعلوم البطلان على انا لو سلمنا جدلا صحة ذلك لكان على بطلان دعوى التبيان ادل وذلك لأنه اذا كان رسول الله (ص) زينة الأنبياء (ع) وانهم يتزينون به كما يقول لزم ان يكون افضلهم قطعاً والافضل لا يصح ان تختم نبوته بمن هو دونه كما لا يصح له التقدم عليه بقبح ذلك في اوائل العقول وعليه يجب ان يكون هو خاتمهم لأن به كمالهم وتمامهم وتلك قضية الزينة على حد تعبيره .

(التبيان ينفي حسن الباب والبهاء)

وشيء آخر يلزم هذا البابي ان يقول ان (نبييه الباب والبهاء) لاحسن فيهما ولا كمال . لأن الزينة لغة عبارة اخرى عما يحسّن الشيء فيجعله حسناً ولا يتزين بغيره الا من لا حسن فيه ومن لا حسن فيه لا يصلح ان يكون نبياً مرسلًا لسقوط درجته من اعين الناس فالباب والبهاء لا يصلحان للنبوة باعتراف التبيان — واما الزينة العرضية لو سلمناها جدلا للباب والبهاء فلا تجدي نفعاً لزوالها وارتفاعها بالضد لأنهما من العرض المفارق الذي لا تكسب صاحبه زينة وحسناً فتأمل

(الايات تدل على عموم رسالة النبي (ص)
— للناس جميعاً في كل زمان —

ثانياً إن قوله تعالى لنبيه وصفيه (ص) (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) وقوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس) وقوله تعالى (واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ) اي من بلغه القرآن من الانس والجان وقوله تعالى (ليظهره على الدين كله) وقوله (قل يا ايها

الناس إنما أنا لكم نذير مبين) واضعاف أمثالها من الآيات الصريحة في أنه رسالته (ص) عامة لجميع الناس في جميع الطبقات بمختلف الأجيـــال والأزمان بحكم العموم الوضعي المستفاد من لفظ (الجميع والكل والالف واللام الداخلتين على الناس الدالتين على استيعاب نبوته (ص) واستغراقها الناس جميعاً في جميع العصور كل اولئك من اوضح الأدلة القطعية عـلى فساد دعوة الباب والبهاء – لأنها توجب اختصاص دعوتـه (ص) ببعض الناس في بعض الأزمان لا جميعهم مطلقاً ومعه تبطل عموم دعوته الناس جميعاً في منطوق هذه الآيات وما يستلزم بطلان الآيات باطل وهو من اقبحه بل هو كفر والحاد فدعوة الباب كفر وإلحاد يتنزه عنها المسلمون

(تخصيص دعوة النبي (ص) بزمانه لبعض الناس باطل)

ولا يصح للتبيان ان يقول باختصاص الخطاب في هذه الآيات بخصوص الناس المشافهين به من الحاضرين مجلس الخطـاب في عصره (ص) وذلك لشمول الخطاب لغير الحاضرين من المعدومين فضلاً عن عمومه لغير المشافهين من الغائبين عن مجلس الخطاب بالضرورة من العقل والدين واجماع المسلمين اجمعين – ولو لم يكن الخطاب شاملا لهم لبطل دين الباب والبهاء وكان على صاحب التبيان وغـيره من البابية الذين لم يحضروا مجلس خطاب الباب والبهاء ان يفحصوا عن دين جديد هو غير دينهما الباطل مطلقاً فاذا بطل ذاك ثبت عمومه للناس جميعاً سواء في ذلك الموجود في زمانه مطلقاً وغير الموجود في زمانه حتى قيام الساعة وثبت بطلان دعوى الباب والبهاء على سبيل القطع واليقين

(اختلاف العلماء في الفرق بين النبي والرسول لا يجدي النبيان نفعاً)

وأما قول النبيان في ص٥٢ ان علماء الأمة قد اختلفوا في الفرق بين النبي والرسول الى خمسة اقوال فلا يجديه نفعاً اما اولا فلانهم قد اتفقوا على انقطاع الرسالة والنبوة معاً بعد رسول الله محمد (ص) وان مدعي النبوة بعده كاذب كافر مرتد خارج عن الاسلام ثانياً ان علماء الأمة قد اختلفوا في الفرق بينهما إلى قولين لا خمسة اقوال كما يزعم فقول بالتساوي والترادف وقول ان النبي اعم من الرسول والجمهور على الثاني هكذا (حكاه صاحب هداية الوصول في الفرق بين النبي والرسول) واما القول بالعموم والخصوص من وجه فشاذ لا مورد له كشذوذ القول بأن الرسول اعم والنبي اخص او انهما متباينان ولو صدق النبيان في قوله لكان عليه ان يذكر لنا اولئك العلماء الذين ذهبوا الى ان بينهما تبايناً او ان الرسول اعم والنبي اخص ومن حيث انه اهمل ذلك علمنا كذبه وبهتانه ثالثاً لو سلمنا جدلا وجود من يقول بقول غير الجمهور وجب طرحه لشذوذه بدليل قول النبي (ص) في المتفق عليه بين المسلمين اجمعين (يد الله مع الجماعة ومن شذ فالى النار) رابعاً لو قطعنا النظر عن ذلك كله وسلمنا جدلا أنه ليس كل رسول نبياً ولكن أين منه الدليل على ثبوت نبوة الباب والبهاء وذلك لا يشم منه رائحة ولا تلوح عليهما منه لائحة

(تأويل آيات القرآن بالرأي باطل)

ثالثاً ان تأويل آيات القرآن بالرأي والهوى كما يفعله البابيون في اثبات مدعياتهم باطل وغير صحيح – فان الله تعالى نهى عن القول بغير علم اشد النهي وابلغه فقال عز من قائل (ولا تقف ما ليس لك به علم)

وقال تعالى (آلله أذن لكم ام على الله تفترون) وقال تعالى (ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون) فلا بد من الرجوع في تأويلها وتفسيرها الى السنة القطعية المتفق عليها بين المسلمين — ولكن صاحب التبيان واضرابه من البابية لم يراعوا هذا الأصل الأصيل في تفسير الآيات وتأويلها ولم يراجعوا في ذلك السنة المجمع عليها وإنما سلكوا في تأويلها طريقاً خلقوه من طينتهم — (والذي خبث لا يخرج الا نكداً) واعتمدوا فيه على الاستحسان والآراء والظنون التي ما أنزل الله بها من سلطان كما يجد ذلك كل من وقف على كتبهم ودرس مدعياتهم وكل اولئك معلوم البطلان لا يشك في بطلانها اثنان من اهل الايمان

(تأويل الآيات بالرأي لا ميزان له)

رابعاً انا لو جوزنا لهم جدلا فتح باب تفسير الآيات وتأويلها بالرأي والهوى لم يكن باولى من تفسيرها على عكس ما يرغبون وترجيح رأيهم في تأويلها ترجيح بلا مرجح وهو باطل ولا اقل من التعارض فيسقطان معاً — ومعه يبطل تمسكهم بالآيات في اثبات ما يشتهون إذ أن كل آية يؤولونها في بابهم وبهائهم ويصرفونها اليهما نؤوله نحن في غيرهما ونصرفه إلى ضدهما وكل ما يقولونه في ذلك نقوله نحن في عكسه بعد أن فرضنا المعتمد في المقامين هو الرأي والهوى الأمر الذي لاميزان له في ضبطه ولا معيار له في تعيينه كما لا يخفى بطلانه

(آية وانزلنا اليك الذكر تبطل دعوة التبيان)

خامساً — إن القرآن يقول مخاطباً رسول الله (ص) (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) فهو كما ترى قد احال أمر بيانه إلى

المنزل اليه رسول الله (ص) دون الاوغاد الطغام والهمج الرعاع الذين يأخذون في تفسير الآيات وتطبيقها علـــى ما يشتهون اتباعاً للأهواء والضلالات فالواجب إذن بحكم هذه الآية وغيرها أن نرجع إلى المنزل اليه ونأخذ بما ثبت عنه تأويله وبيانه على وجه القطع واليقين لا سيما قد اجمع المسلمون بالضرورة من دينهم على أن رسول الله (ص) (قال : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) إذن فليتبوأ التبيان وأضرابه مقاعدهم من النار (ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من انصار).

(حديث لا نبي بعدي وحلال محمد حلال الى يوم القيامة)

— ببطلان دعوى التبيان —

سادساً ان الحديث المتواتر نقله عند المسلمين اجمعين من قول النـــبي (ص) لعلي (ع) (انت مني بمـــنزلة هارون من موسى الا انـــه لا نبي بعدي) يبطل دعوى كل مدعي النبوة بعده على الاطلاق وذلك فـــان النكرة في سياق النفي تفيد العموم عند العلماء جميعاً – ولفظ النبي نكرة قد دخلها النفي فهي تفيد انه لا نـبي بعده في الازمان كلهـا وخاصة اذا ضممنا اليه قوله (ص) في المتواتر الآخر عند المسلمين اجمعـين (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة) فان هذا الحديث كما تراه نص لا يقبل التأويل في فساد دعوى كل مدعي النبوة بعده مطلقا لوضوح دلالته عـلى ان شريعته هي الباقية الى يوم القيامة وانها خاتمـــه الشرايع كلها فالنبي الذي يجيء بعده لا يخلو حاله من احد امرين اثنين على سبيل الحصر الحقيقي اما ان تكون شريعتـــه ناسخة لشريعته (ص) اولا فان كانت ناسخة كذبه هـذا الحديث وابطله وان لم تكن ناسخة لها فما الفائدة يا ترى في الذي يجيء بعده اذا كان لا ينفي حراماً ولا يرفع واجباً

ولا يثبت حلالا مطلقاً ابداً فكيف يصح ان يزعم زاعم من البابية والبهائية دلالة الاحاديث على صحة نبوة الباب والبهاء وهو يرى بأم عينه (ان لم تكن عليها غشاوة) الحديثين المتواترين بفسدان دعواه ويحكمان ببطلانه وضلاله ضلالا بعيداً مضافاً الى ان كل حديث يأتي مخالفاً لهذين الحديثين كذب وانتحال وباطل لا اصل له بالاجماع

(قول التبيان في حديث لانبي بعدي فاسد)

وأما قول البابي في ص٥١ من تبيانه انه (ص) (يريد لانبي بعدي مباشرة ولئلا يتوهم الناس ان علياً (ع) يكون من بعده نبياً) فباطل اذ لا يوجد لكلمة (مباشرة) في متن الحديث عين ولا اثر ولم يقله رسول الله (ص) ابداً وانما هو من زيادات التبيان الزائدة التي يريدها هو دون رسول الله (ص) ولو كان (ص) يريده لعبر بـه في حديثه وهو في مقام نفي النبوة مطلقاً فلا يجوز اهمال هذا القيد لو اراده فعدمه دليل ظاهر على عدم ارادته وانه (ص) يريد نفي النبوة بعده في سائر الأزمـان ولو فرضنا جدلا انه اراده فلا جائز ان يخفى امره عـلى المسلمين وهم مئـات الملايين ولا يخفى امره على التبيان كما ان المسلمين قاطعون بان علياً (ع) ليس نبياً فلا يتوهم متوهم منهم نبوته (ع) بعده لكي يدفعه رسول الله (ص) باستثنائه النبوة من جميع منازل هارون من موسى (ع) واعطائـه علياً (ع) ماعداها من منازله مطلقاً على أن كلمة (مباشرة) حديثه الاستعمال لا وجود لها في الأدب العربي الجاهلي منه وما بعده حـتى العصر العبـاسي فكيف صح للتبيان ان يضيفها الى قول رسول الله (ص) في حديثه ويشهد لارادة عموم نفي النبوة لكل رسول ونبي بعده (ص) ما رواه الحافظ الترمذي وغيره من اهل الصحاح في المتواتر نقله عن النبي (ص) انه قال

(ان الرسالة والنبوة قد انقطعتا فلا رسول بعدي ولا نبي) فإلام بعدهذا كله تقذف بالباطل وترجم بالغيب فان تبيانك هذا وبرهانك قد اظهرا للناس جهلك ، عماك و بغيك وضلالك (وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون)

(صرف التبيان للاحاديث عن ظاهرها بلا قرينة)
– قطعية باطل –

سابعاً – ان حمل الأحاديث وصرفها عن ظواهرها بلا قرينة قطعية لفظية كانت او حالية او عقلية كما يرتكبه البابيون والبهائيون ومنهم صاحب التبيان لإثبات مدعياتهم شيء لا يجوز في عرف التفهيم والتفهم والا لانسد باب التفهيم بالتصرف في كل كلام وهو معلوم البطلان والبابيون يوردون الآيات والروايات ويصبون عليهـــا من آرائهم ما يشتهون وان كان لا يساعدهم عليه العرف واللغة ولا يقره العقل والمنطق كما يجد ذلك كل من راجع كتبهم لا سيما الكتاب الاخير المسمى (التبيان والبرهان) الخالي عن كل تبيان وبرهان فإنه يجد تصرفه في الاحاديث وحملها على معنى لا صلة بينها وبينه ماثلا للعيان بين صفحات كتابه ولو اننـــا سألناه عن الدليل والبرهان في تطبيقها على (بابه وبهائه) لخرس ولم يحر جوابا الا من اللجاج والعناد ولا شك في ان مثل هذا النوع من التصرف في ظواهر الآيات والأحاديث يدخل صاحبه في سلك دعاة البغي –

(الانبياء (ع) اربعة وعشرون ومائة الف لا يزيدون)
ولا ينقصون بالضرورة

ثامناً – أن الضرورة قائمة عند المسلمين في ان انبياء الله (ع) اربعة

وعشرون ومائة الف آخرهم رسول الله محمد بن عبد الله الذي انزل عليه (ص) القرآن لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون وأن أولئك الأنبياء كلهم (ع) جاؤوا قبله وان المرسلين منهم ثلاثة عشر وثلثمائة كانوا (ع) قبله (ص) واولي العزم منهم خمسة (نوح وابراهيم وموسى وعيسى وآخرهم محمد (ص) وهذه الضرورة تبطل دعوة النبوة والرسالة من الباب والبهاء واضرابهما بعد آخرهم لاستلزامها الزيادة فيهم وهي باطلة بحكم تلك الضرورة الثابتة من دين المسلمين فدعوى نبوتهما او رسالتهما بعد النبي (ص) باطلة بالضرورة

(الأمر الرابع)

(التبيان وبطلان مستنده)

ان صاحب التبيان قد اورد عدة آيات وذكر بعض الروايات واخذ في تأويلها والتصرف فيها لباني مثله على ما يهوى مرة وتارة بالاعتماد على قول شاذ ارتآه بعض الناس وهو مع شذوذه لا دلالة فيه على مدعاه واخرى بالتمسك في إثبات مشتهاه ببعض الأقوال التي لا مستمسك له فيها والاعراض عن قول الآخرين لمخالفته لهواه . ظناً منه أن ذلك دليل الباحث بقريحة مرنة ولم يهتد الى بطلان ذلك كله وانها ليست أدلة علمية توجب القطع واليقين على صحة مزعمته — أما التأويل بالهوى فانه يقدر عليه كل واحد كما يقدر على عكسه وقد أريناك فساد ذلك كله — وأما الاعتماد على القول الشاذ في إثبات معاني بعض الالفاظ فباطل وخاصة إذا كان لا يدل عليه كما أن الاعتماد عليه في إثبات دعوى النبوة أو الإمامة من أوضح الباطل وأقبحه عقلاً ونقلاً إذ أن النبوة والإمامة لا تثبتان إلا بالآيات والمعجزات لا بالتأويلات السخيفة والسخافات المضحكة والظنون الفاسدة التي لا توصل إلا إلى تشويه رونق الحق الوضاء وكسف محيا الدين

القيم وأما التمسك ببعض الأقوال وطرح قول الآخرين فهو ليس بأولى من التمسك بضده ولا أقل من السقوط والأخذ بقول غيرهما إن وجدنا المرجح وإلا توقفنا فيه هذا كله إذا كانت تلك الأقوال التي استند اليهـا التبيان وأولها عـــلى هواه صحيحة أما إذا كانت غير صحيحة وباطلة فلا حجة فيها مطلقاً

(دعوى التبيان نبوة الباب والبهاء كدعوى اصحاب)
(مسيلمة نبوته باطلة)

ثم انا نقول لصاحب التبيان وغيره من اتباع الباب والبهاء ماتقولون لو قال لكم اتباع مسيلمة وسجاح والاسود العنسي واضرابهم من مدعي النبوة بعد خاتم النبيين (ص) في العصر الاول وما بعده— ان هذه الآيات وتلك الروايات التي تمسكتم بها في اثبات نبوة الباب والبهاء كلها نازلة في هؤلاء وواردة فيهم وتنطبق عليهم لا على الباب والبهاء وليس لهما في ذلك حظ ونصيب وان كل ما تزعمونـه لهما نزعمه نحن في هؤلاء وترجيح البـاب والبهاء عليهم ليس باولى من عكسه ترجيح بلا مرجح وهو باطل وحينئذ يكون نصيب الدعويين السقوط شأن المتعارضين وعـدم وجود المرجّح لاحدهما المعيّن فتبقى ادلة نبوة سيد الانبياء وخاتمهم (ع) الباقية سالمة عن المعارض

(التبيان وسخيف قوله وبطلان دعوى بابه وبهائه بنص القرآن)

ومن سخيف قول التبيان الذي اعتبره من البرهان على نبوة بابه الأول الذي خاله ينطلي على البله المغفلين - زعمه في ص٤٠ انطباق الحروف المقطعة لنبيه من ابتداء سورة البقرة إلى فاتحة سورة الرعد باسقاط السبع سنين التي قبل هجرة النبي محمد (ص) يبقى ١٢٦٠ سنة وهي ظهور الباب وإنه

حساب هذه السنين من نزول قوله تعالى (واصدع بما تؤمر) محتجاً على ذلك بقول مقاتل بن سليمان وكل ذلك من الباطل الخاسر اولا لا دلالة لقول مقاتل على مزعمة هذا البابي في شيء كما لا يخفى على من راجعه في محله من تفسير مجمع البيان — ثانياً — لو سلمنا جدلا دلالته على مزعمته وجب طرحه لشذوذه ومخالفته المفسرين اجمعين — ثالثاً لو فرضنا عدم شذوذه باطلاً وجب تركه والاعراض عنه لأن مقاتلاً كان يأخذ علم القرآن من اليهود والنصارى وكان مجسماً يشبه الرب — بالمخلوقين وكان يكذب في الحديث كما في ترجمته من وفيات الأعيان لابن خلكان وميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ويقول القرآن (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فهو ساقط مرذول لا يحتج بحديثه واقواله الا ساقط مرذول مثله — رابعاً لو سلمنا جدلا أن مقاتلاً ممن يوثق بحديثه لما صح الاعتماد عليه لأن ذلك موقوف عليه والموقوف لا حجة فيه — خامساً لو فرضنا أنه أسند قوله إلى معصوم (ع) كان نصيبه السقوط لأنه معارض بغيره مما هو أقوى منه سنداً وأوضح دلالة فليطرح لاجله — سادساً لو قطعنا النظر عن ذلك كله وفرضنا صحته جدلا فما هو الدليل العلمي الذي رجع اليه هذا البابي في اسقاط الاعداد السبعة من حساب الحروف المقطعة وما البرهان العقلي على إرادة الباب والخطاب خاص برسول الله (ص) اجماعاً وقولا واحداً — وكون هذه الآية نزلت قبل الهجرة بسبع سنين لو سلمناه لا يوجب اسقاط تلك الاعداد من الحساب ولا يكون دليلا على إرادة الباب على أن ماجاء به في ص٣٩ من رواية الطبري في الحروف المقطعة لو سلمنا جدلا صحته لا يزيد على إحدى وسبعين ومئتي سنة فكيف ترقى إلى (١٢٦٠) سنة وإذا جاز لهذا البابي أن يضيف اليها ما عداها من الحروف المقطعة تشهياً

وجزافاً جاز لنا أن نضيف اليها ما يزيد على (١٢٦٠) وليس الاقتصار على ذلك إلا تحكم محض ومن القبيح جداً أن تجر (باؤه) (وباؤنا) لا تجر وأما ركونه إلى الحساب الأبجدي لاثبات نبوة الباب فما يضحك الثكلى وتجهض منه الحبلى وهو دليل الغبي الجاهل والعاجز المبهوت الذي اعوزه الحجة فعمد إلى إثبات الشيء باللاشيء — قل لي بربك أيها النبيه الفطن متى كان الحساب الأبجدي المستند إلى مثل مقاتل ومن هو أعظم من مقاتل من أهل الدجل برهانا علمياً ودليلا منطقياً لاثبات النبوة واي انسان عاقل يصدق مدعي النبوة او من ادعاها للآخرين بغير المعاجز والآيات فكيف إذن ينطلي عليك ايها العبقري وانت في عصر الكهرباء والذرة — هذه السخافات والترهات التي جاء بها صاحب التبيان — واسخف من ذلك زعمه (أن كتب الباب والبهاء معاجز وآيات) لا يستطيع البشر على الاتيان بمثله وانها كالقرآن الذي ينادي في كل ليل إذا يغشى او نهار إذا تجلى (قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) وليت هذا البابي دلنا على آية واحدة من تلك الكتب يعجز البشر عن الاتيان بمثله وسأتلو عليك أيها القارىء نبذة من اساطير كتبهم وقد مر عليك قول الباب في كتابه « البيان » الذي يزعم هو واتباعه انه وحي معجز « سلوطا سلطيطا سلطونا » وما هو من غطه من المهملات التي لا ينطق بها إلا مجنون او مأفون — لتعلم ثمة ان كلمات الاسود العنسي ومسيلمة وسجاح واضرابهم من مدعي النبوة من الكذبة ابلغ وافصح بكثير مما جاء به الباب والبهاء من الاساطير لا سيما اذا لاحظت انهما ايرانيان لا يحسنان شيئاً من لغة العرب ولا يستطيعان التلفظ بلغة الضاد ولذا كانت كتبهما مملوءة بالاغلاط اللغوية قد اكتنفتها دياجير

الركة من جميع نواحيها — والغريب انهما قـد سرقا كثيراً من الآيات القرآنية والجمل العربية المشتملة عـلى الخطب والمواعظ المودعـة في كتب العلماء وحشرا بينها الفاظاً غير متناسقه لا يتفق معناها وروح الفصاحـة والبلاغة العربية في شيء ولا هي منها على شيء ظناً منهما ان ذلك يخفى على الناس كما خفي عليهما فطفقا يحفران والتراب يقع على رأسيهما وشيء آخر قد غفل عنه الباب والبهاء واتباعهما ولم يهتدوا اليه عـلى الرغم من ادعائهما النبوة ولا خير في نبي لا يعرف ما في القرآن وغيره من كتب الأنبياء (ع) ألا وهو قوله تعالى « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه » فإن هذه الآية كما تراها نص في بطلان نبوة الباب والبهاء وذلك فإنـه تعالى قـد حكم بأنه لا يرسل رسولا إلا بلسان قومه بدليل الاثبات بعد النفي في الآية والباب والبهاء قد ادعيا الرسالة بلسان غير قومهما لأن ما أتيا بـه من الكتب وزعما أنها كتب وحي نازلة من عنـد الله كله عربي لا يوجد فيهـا شيء من لسان قومهما الفارسي فلو كانا نبيين لكانا مرسلين بلسان قومهما الفارسي فمجيئهما باللسان العربي مع استغناء العرب بالقرآن عما أتيا به من الخرافات نص لا يقبل التأويل في بطلان دعواهمـا فالبابي إما أن يقول ببطلان هذه الآية او بطلان نبوة بابه وبهائه وبأيهما قال خرج عن الاسلام واراحنا واراح نفسه من هذه التمحلات السمجة وبعد فماذا يفيد التبيان سرد الآيات وايراد الروايات وما يجديه تأويلها في بابه وبهائه بعد ان حكم القرآن صريحاً بفساد دعواهما فساداً مبيناً

(الامر الخامس مدعي النبوة بعد رسول الله (ص)
— كافر بضرورة الدين —

لقد اتفق المسلمون كلهم بالضرورة من دينهم على ان مدعي النبوة بعد

خاتم الأنبياء «ع» رسول الله «ص» كافر كاذب ساقط القول وليس حكمهم هذا بالضرورة بأقل من حكمهم بكفر اليهود والنصارى واضرابهم من الملل الخارجة عن الاسلام — وانما حكموا بكفرهم لانكارهم ما هو الثابت بالضرورة من دين رسول الله «ص» من ختم النبوة به وانه لا رسول بعده «ص» ابداً مطلقاً فلا قيمة لقول مدعيها بعده ولو جاء بكل سحر وشعبذة فضلاً عما اذا كان لا يوجد في جعبته سوى الطنين السمج والكلام الواهي ولا ريب في ان المسلم مهما كان بسيطاً ساذجاً او بلهاً مغفلاً يربأ بنفسه عن الاستماع لقول الكافرين ولا يصغي الى مزعمة الضالين مهما افرغوا عليها من صور التمويه والخداع وذلك لأنه على يقين ثابت وعقيدة راسخة من ان كل انسان كائناً من كان اذا انكر الضروري من الدين الاسلامي ليس بمسلم وكافر يحرم الركون اليه والاستماع منه والاصغاء اليه والاعتماد عليه وتصديق اقواله الباطلة والقرآن يقرر هذا ويؤكده بقوله تعالى « والكافرون هم الظالمون » وقال تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » لا سيما اذا لاحظنا خلو مزاعمه عن كل دليل وبرهان اللهم الا من الأقاويل المجردة والمزاعم الجوفاء التي يقدر عليها كل انسان والتي لا تثبت قطميراً بل طاقة حشيش . « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا »

(الامر السادس مخالفة الناس للاسلام لا يكون ناسخاً لدينهم)

ان مخالفة بعض المنتمين الى الاسلام لقوانين الدين واحكامه وقواعده وحدوده والأخذ بخلافه في ذلك كله لا يكون دليلاً على بطلان تلك القوانين الدينية والأحكام الشرعية وعدم صلاحها لكل زمان كما لا يكون برهانا على صحة القوانين الوضعية وصلاحها للعباد فإن ذلك لا يقوله مسلم

عرف الاسلام وعرف ان قوانينه متكفلة لسعادة البشر في الدارين وانه لا صلاح في غيره للناس عامة الى يوم القيامة وفي القرآن يقول الله تعالى موبخاً ومحذراً « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » وقال تعالى « ألا لعنة الله على الظالمين » وقال تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم » الى كثير من امثال هذه الآيات الصارخة في تحذير المخالفين لأمر الله ونهيه ولعنهم لعناً مبيناً ثم ان الدين الاسلامي شيء وعمل اهله به شيء آخر ليس في صلاح احدهما دلالة على فساد الآخر ولا في فساده على فساده — اذ ليس الدين هو ما عليه المنتسبون اليه مطلقاً — الا ترى ان الكثير من المنتمين اليه يشربون الخمور ويرتكبون الفجور ويقتلون النفوس التي حرم الله الا بالحق الى غير ما هنالك من المنكرات التي حرمها الاسلام وشدد النكير عليها وتوعد مرتكبيها بالعقاب الشديد فهل سمعت اذناك ايها الباني الجاهل بالاسلام وفوائد احكامه ومحاسن قوانينه ومنافع حدوده ان مسلماً زعم ان ذلك ناسخاً لحدود الله واحكامه

(كذب النبيان في دعواه ان الامة المحمدية لم تجد صلاحها)
في شريعة القرآن لزمانهم

زعم النبيان في ص٧ من كتابه ان الأمة المحمدية لم تحكم بشريعة القرآن الا في بعض الأحوال الشخصية واستعاضت عنها بالقوانين الوضعية وما ذاك الا انهم لم يجدوا انها تصلح لزمانهم انتهى اقول ليت هذا الباني دلنا على رجل واحد او امرأة من الأمة المحمدية لم تجد ان شريعة القرآن صالحة لزمانهم ليكون شاهداً له على ما عزاه اليهم من الكذب والافتراء وحاشا الأمة المحمدية التي هي خير امة بشهادة القرآن لها « كنتم خير امة اخرجت

للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » من ان تخالف كتاب ربها وسنة نبيها قيد أنملة وعمل بعض المنتمين اليه على خلافه مروداً على حكم الله وطغيانا على شريعته لا يكون دليلاً على عدم صلاح الشريعة المحمدية لزمانهم – ومتى كان عمل بعض الأمة او كلها على خلاف شريعتها دليلا على بطلان تلك الشريعة وعدم صلاحها لزمانهم ويقول القرآن « ان تكفروا انتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد » فهل غاب عن عقل هذا الباغي السخيف مخالفة الجبابرة والفراعنة للأنبياء والمرسلين في العصور الأولى وما بعدها الى يومنا هذا وسعيهم في اطفاء سننهم وشريعتهم والاستخفاف بهم وطردهم وتكذيبهم حتى استباحوا من حرمتهم كل شنيع وفظيع فهل معنى ذلك عدم صلاح اولئك الأنبياء (ع) وعدم صلاح شرائعهم لأممهم وان الصلاح في مخالفة أممهم لهم وانكارهم عليهم شرايع احكامهم وان الصلاح كان في تكذيبهم والاستخفاف بهم وقتلهم كما يزعم هذا الباغي نعوذ بالله من الخذلان والخلل في العقل ألم تسمع أيها الباغي الجاهل المأفون قول الله تعالى يصرخ في المسلمين وغيرهم محذراً « من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين » وقوله تعالى « ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب » وقوله تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » وقوله تعالى « انه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم » وقوله تعالى في عدة مواضع من كتابه العزيز « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » وقوله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » وقوله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون » فكيف نسبت الى الأمة المحمدية ما يتبرأون منه

براءة الذئب من دم يوسف «ع» وكيف طاوعك ضميرك على البهتان ولم ينهك عن عكس القضية ام كيف يصح لانسان غير مدخول العقل ان يزعم ان بعض الناس الذين اسقطوا حدود الله ورفضوا احكامه ونبذوا القرآن واتخذوه ظهرياً وعفوا معالم السنة وحكموا بغير ما انزل الله في كتابه ورسوله في سنته اتباعاً للضلالات والبدع اعرف من الله تعالى بما يصلح الناس في ازمانهم — وان الله تعالى « والعياذ بالله » كان جاهلاً بما يصلحهم في دينهم ودنياهم او انه تعالى كان غالطاً عندما شرع لهم تلك الأحكام وسن تلك القوانين وحكم ببقائها ابقاء صلاحها الى يوم الدين — نعوذ بالله من كل افاك اثيم يحيف على من يبغض فيلصق به من الدواهي حقده ويقتضيه بغضه ويوحيه اليه ضميره الخبيث ولو ان هذا البابي المسبوت سأل اولئك النفر المنتمين الى الاسلام الذين اسقطوا الحدود والقوانين الاسلامية التي جاء بها سيد الأنبياء «ع» وحكموا بغيرها من القوانين الوضعية عن تلك القوانين المحمدية والأحكام الاسلامية وعن صلاحها لجميع الأزمان لوجدهم يقولون « ان كانوا مسلمين » انهـــا صالحة لكل عصر وزمان وتتمشى مع العقل في كل جيل — ولكن السياسة هي التي قهرت رجالات الحكم في تلك الظروف « لحاجة في نفس يعقوب » على العدول عن القوانين الاسلامية الى القوانين الوضعية المخالفة لروح الشريعة المحمدية «ص» وهذا شيء ثابت في عقيدة كل مسلم من اقصى البـــلاد وادناها مما لا سبيل الى انكاره على ان ذلك لا يجدي التبيان نفعاً لأنه لا يدل على صحة دعوى بابه وبهائه باحدى الدلالات مطلقا فلا معنى لحشره في وريقاته سوى تسويد كتابه وصحيفة اعماله

(الامر السابع احاديث المهدي (ع) تبطل دعوة الباب)

إن احاديث المهدي «ع» المتواترة من طريق المسلمين اجمعين من قول النبي«ص» « لاتنقضي الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي و كنيته كنيتي يملأ الأرض قسطا وعـــدلا كما ملئت ظلما وجوراً ويصلي عيسى خلفه ويساعده على قتل الدجال بأرض لدّ من فلسطين » الحديث لا ينطبق على الباب والبهاء في شيء اما اولا — فلأن المهدي «ع» المنوه عنه في الحديث كانت ولادته «ع» في ١٥ شعبان سنة ٢٥٦هـ — والباب كانت ولادته في أول محرم سنة ١٢٥٣هـ والبهاء كانت ولادته بعد مضي سنة ١٨١٧م على ولادة المسيح عيسى بن مريم«ع» — « والباب — اسمه — علي محمد واسم ابيه محمد الشيرازي واسم امه — خديجة » - « والحجة المنتظر اسمه — ابو القاسم محمد المهدي «ع» واسم ابيه الامام الحسن العسكري«ع» واسم امه «ع» نرجس بنت قيصر ملك الروم» والبهاء اسمه حسين علي الطهراني» والمسيح عيسى بن مريم «ع» «والبهاء ولد من ابوين» «وعيسى «ع» ولد من غير اب» فكيف هذان على دينك يا اولي الألباب — ثانيا ان الامام المهدي «ع» عند ظهوره يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً ويسري عدله في الآفاق ولا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله الا من آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان في الأرض من معبود سوى الله فينزل عليه ناراً من السماء فتحرقه هذا ما ثبت في الأصول وتضمنه المتواتر من المنقول — اما الباب والبهاء فقد ملآها فسقا وعبثا وكانا سببا في هرق الدماء وقتل الأبرياء ثم اين عدلهما في البسيطة ونحن نرى بأم العين — الظلم والجور قد بلغا الغاية وتجاوزا النهاية فالحديث كما تراه لا ينطبق عليهما كما لا ينطبق الدّر عـــلى الفحم فكيف اذن صح لهؤلاء الحمقى ان يزعموا

انطباقه عليها افكا وزوراً . وهل دعوى ذلك من التبيان واضرابه الا انكاراً للمحسوس وجحداً للملموس وعناداً للحق وستراً للحقيقة التي هي اضحى من ذكاء واجلى من صفحة السماء « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين »

(الامر الثامن على التبيان تحقيق مورد الايات قبل — الاستدلال بها —)

يكون لزاما على التبيان واضرابه من المستدلين بالآيات والروايات على مبتغاهم ان يحققوا لنا مورد الآيات وموضوع الروايات وانه هو الباب والبهاء حتى يتسنى لهم تطبيق ذلك عليهما — ألا ترى انه لا يصح في منطق تطبيق — الانسان على كل موجود في دار الوجود إلا بعد تحقق كونه مصداقا لعنوان الانسان — فان المثل المعروف « ثبّت العرش ثم انقش » يقضي عليهم ان يثبتوا لنا كونهما من مصاديق الآيات وافراد الروايات لكي يصح لهم التمسك بهما في اثبات ما يشتهون — فان الفاظ الآيات والروايات التي اوردوها في مقام الاحتجاج — لتصحيح مزعمتهم لا تدل على شيء من امر الباب والبهاء باحدى الدلالات المنطقية لا بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزام — ولو سلمنا لهم جدلا جواز التمسك بهما في اثبات ارادتهما فمع انه ليس بأولى من ارادة غيرهما لاسيما اذا تسميا باسميهما كان دوراً صريحا محالا باطلا فارادتهما من الآيات والروايات محال باطل — وذلك فان التمسك بها في اثبات ارادتهما موقوف على كونهما من مصاديقها في الخارج لكي يشملهما حكمها فلو توقف اثبات كونهما من مصاديقها على الآيات والروايات لزم توقف وجود الشيء على وجود نفسه وهو دور محال باطل — أرأيت كيف كان دعوى النبوة والامامة لكل من الباب والبهاء

من المحال الباطل لا يركن اليه إلا مخبول

(الامر التاسع العام لا دلالة له على ارادة الخاص)

إن جميع ما اورده التبيان من الآيات والروايات كله عمومات ومطلقات وقد اجمع العلماء جميعاً على أن العام لا دلالة له على إرادة الخاص فإيراد أمثال تلك الآيات والروايات دليل على جهلهم بطرق التدليل والاستدلال على صحة الأشياء وفسادها وخاصة إذا لاحظنا أن الآيات المذكورة قد فسرتها السنة القطعية عند المسلمين على خلاف مبتغاهم — والمسلمون طبعا هم اعرف بكتاب ربهم وسنة نبيهم من الأجانب والدخلاء

(لا يصح للتبيان الخوض في ميدان المناظرة)
— مع العلماء —

ثم إن الموقف الذي وقف فيه هذا البابي وأضرابه من المنتصرين لمذهب الباب ودين البهاء — هو من نصيب المجتهدين العارفين بأصول الاستنباط المطلعين على رجال الاسناد المميزين لضعيف الأحاديث من صحيحها وقويها من ركيكها وشاذها من مشهورها ومعمولها من متروكها ومقبولها من مردودها ونصها من ظاهرها وناسخها من منسوخها ومجملها من مبينها وخاصها من عامها ومطلقها من مقيدها ومفهومها من منطوقها الى غير ما هنالك مما يتوقف عليه فهم معاني الآيات واسباب نزولها ومنطوق الروايات وجهة صدورها — اما هؤلاء فإنا نطالبهم بأن يقيموا لنا البينة العادلة من اهل الخبرة ممن يميزون بين المجتهدين والجاهلين على أن لهم نصيباً من هذا الباب لكي يصح لهم النزول في ميدان المناظرة مع الأعلام فاذا عجزوا عن اقامتها على ثبوت اجتهادهم فيما ذكرنا كان عجزهم دليلا واضحا

على أنهم ليسوا من هذه الحلبة وانهم متطفلون على العلم واهله همهم اغواء الأفكار وتضليل العقول بكل ما يصل اليــه جهدهم فيدخلون فيما لا يعرفون ويركسون رؤوسهم وهم لا يدرون

(الامر العاشر انا نطالب البابية بالمعجز لنبوة بابهم وبهائهم

انا لو قطعنا النظر عن الأمور المتقدمة كلها قلنا أن نطالب التبيان ومن يضرب على وتره عن معجزات الباب وآيات البهاء الدالة عـلى صحة نبوتهما وانهما صادقان غير كاذبين في دعوى ذلك لأنهما لو كانا نبيين لكانت لهما معجزات وآيات تدل على صدق دعواهما ولكن هيهات ان يجدوا معجزة واحدة تدل على صدق دعواهما اللهم الا الدعوى المجردة والوقاحة في التعصب

(التبيان وسخافة قوله ان الباب هو المهدي (ع))

وأما قول التبيان في صفحة ٤ من وريقاته ان الباب « علي محمـد الشيرازي » هو المهدي «ع» والبهـاء « حسين علي الطهراني » هو المسيح عيسى بن مريم «ع» في مظان الأخبار فقول يضحك منه الثاكل الحزين لم يعتمد فيه إلا عـلى الخرص والتخمين والتأويل الفاسد لمنطوق الآيات ومضامين الروايات — فان رسول الله «ص» وبين أيدينا أحاديثه الصحاح لم يقل في حديث او شبه حديث « ان ميرزا علي محمد الشيرازي المولود في شيراز » هو المهدي «ع» المولود في سر من رأى « سامراء » ولم يقل انه من اهل بيتي من ولد فاطمة ولم يقل ابن البهاء « ميرزا حسين علي الطهراني المولود في طهران » هو المسيح عيسى بن مريم المولود في بيت لحم من أرض فلسطين — وليس في رسول الله «ص» عيّ وهو افصح العرب وابلغهم بلا استثناء من ان يعبر باسم الباب الصريح وهو في مقام

بيان من يجب الاعتقاد عليه بعده بدلا من أن يعبر باسم المهدي — أو أن يعبر باسم البهاء صريحاً بدلا من ان يعبر باسم عيسى بن مريم «ع» لو صح ما يزعمه التبيان - ولو أرادهما لعبر باسميهما صريحاً في - حديث — ما — من الأحاديث - ألا ترى أن الله تعالى لما أراد أن يرسل نبيه وصفيه محمداً «ص» بعد المسيح عيسى «ع» أمر نبيه عيسى «ع» بأن يخبر أمته ويبشرهم بمجيئه بعده — وأنه هو المعزي الذي يأتي مكملا لدينه على ما صرحت به الأناجيل الزاما النصارى بما الزموا به أنفسهم من الاعتقاد بصحة تلك الأناجيل الرائجة وفي القرآن يقول الله تعالى « وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين». فلو كان الباب والبهاء نبيين لبشر بهما رسول الله «ص» ونوه باسميهما في القرآن أو في أحاديثه صريحا كما بشر عيسى بن مريم «ع» برسول الله «ص» ونوه باسمه صريحا فعدوله عن اسميهما الى اسم المهدي «ع» وعيسى بن مريم نص صريح في بطلان دعوى التبيان وكذبه وبعد فهل تطبيق هذا البابي اسم المهدي المنوه عنه في أحاديث النبي «ص» على الباب وعيسى بن مريم «ع» على البهاء إلا كمن يريد أن يطبق الجوهر على الخزف ونجم السماء على الحصى فإن جاز هذا في عرف اللغة جاز ذلك وهذا باطل فذلك مثله باطل ألم تر أن رسول الله «ص» لما أراد الأئمة الراشدين من بعده عبر باسمائهم واحداً بعد واحد حتى أتى على آخرهم الحجة المهدي المنتظر «ع» ابن الامام الحسن العسكري المعروف بصاحب العصر ولم يذكر الباب ولا البهاء ولا غيرهما من سائر الناس بشيء — على أن قول التبيان انه يريد « بالمهدي «ع» » الباب « وبعيسى بن مريم «ع» » البهاء ليس بأولى من

أن نقول له أن الباب ليس هو المهدي «ع» في شيء والبهاء ليس هو المسيح عيسى بن مريم على شيء وقولنا هذا هو الصحيح الواجب الاتباع لا قول التبيان وذلك لخلو الأحاديث عن اسميهما وخلوها دليل ظاهر على بطلان دعوى إرادتهما ثم أين يا ترى « عيسى بن مريم «ع» » من « ميرزا حسين علي البهاء » وقد مضى على ولادة المسيح عيسى سنة ١٩٥٦ « وميرزا حسين علي البهاء » كانت ولادتـه في ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧م اللهم إلا أن يدعي التبيـان المستحيل ويقول أن « ميرزا حسين علي المولود سنة ١٨١٧م هو المولود قبل سنة ١٩٥٦م وأنه ولد مرتين مرة من مريم العذراء «ع» من غير أب قبل سنة ١٩٥٦م في فلسطين ومرة ثانية من أبوين اثنين طهرانيين في طهران بعد مضي سنة ١٨١٧ عـلى ميلاده الأول ولا خير في دين اذا نفخت عليه يكاد يذوب

(دعوى التبيان سيادة الباب باطلة)

وأما دعوى التبيان سيادة الباب وانه من ولد فاطمة «ع» فباطلة وغير صحيحة أما أولا فلأنه لم يأت على سيادته بدليل سوى زعمه الفاسد أنه من ولد فاطمة «ع» الأمر الذي يستطيع أن يدعيه كل انسان لا خصوص التبيان لسيده الباب وشهادته له بالسيادة من قبيل شهادة الثعلب بذنبـه غير مقبولة عند العقلاء لأنها من الشهادة للنفس وهي باطلة لا تثبت حقاً ولا تنفي باطلا ولا تحج خصما والخصم لا يكون حكما عقلا ونقلا ومزاعمه لا تكون حجة عـلى خصمه المخـالف له في الرأي والمبدأ والذي يتبرأ من مبدئه ودينه — ثانيا ان ولد فاطمة «ع» كثيرون لا خصوص الباب «علي محمد الشيرازي » لو سلمنا جدلا أنه من ولدهـا «ع» ولكن أين البـاب « علي محمد الشيرازي » الذي لا يعرفه المسلمون من الامام « أبي القاسم

الحجة محمد المهدي بن الامام الحسن العسكري «ع» ، المنوه عنه في حديث النبي (ص) المتواتر نقله عند المسلمين المولود في اواسط القرن الثالث من الهجرة — والباب قد ولد في اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة وبين ولادتها ٩٧٩ سنة فكيف ينطبق هذا عليه إن كنتم تعقلون

(قول التبيان في آية اليوم اكملت لكم دينكم فاسد)

وأما قول التبيان في صفحة ٣ ان قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) يريد كمال دين رسول الله محمد (ص) في زمانه لا دين الاسلام الذي هو دين الأولين والآخرين فباطل وهو من اقبحه اما اولا فلأن الدين الذي اكمله الله وارتضاه للناس وأتم نعمته به عليهم كما هو صريح الآية — إنما هو دين الاسلام — لا سواه — بدليل قوله ورضيت لكم الاسلام ديناً — فلو كان دين رسول الله محمد (ص) هو غير دين الاسلام الذي ارتضاه — والاسلام الذي أتم نعمته به عليهم ليس هو دينه لما كان مرضياً عنده — لأنه لم يرتض سوى دين الاسلام الذي حكم بأنه دين نبيه وصفيه محمد (ص) وذلك معلوم بالضرورة بطلانه ودعوى البابي والا فما من تشريع في الشرايع ينزل الا ويكون كاملا حسب زمانه باطلة من وجهين اثنين الأول كون الشيء كاملا غير كونه اكمل وكم من فرق بين كمال الشيء واكمليته — فالشرائع الأولى كانت كاملة ولا ينافيها اكملية الشريعة الاسلامية ولذا كانت خاتمة الشرايع كلها ويعزز هذا ما في الحديث المتواتر عند المسلمين عن النبي (ص) أنه قال (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فتأمل الثاني أنه ان كان يريد بتقييده ذلك بالزمان في قوله (حسب زمانه) زمان النبي (ص) والمكلفين في عصره وإن من جاء بعد زمان موته لا يشرع له شريعة ذلك النبي وجب

على التبيان وأضرابه من البابية أن يعدلوا عن دين الباب والبهاء ويلتمسوا دينا جديداً غير دينهما لأنه قد مضى على زمان الباب الى سنتنا هذه وهي سنة ١٣٧٥ هـ ١١٩ سنة وعلى زمان البهاء ٧٦ سنة هـ - وان اراد من تقييده بالزمان - زمان المكلف الذي يأتي بعد ذلك النبي من المعدومين في زمان حياته وجب عليه الرجوع إلى دين المسلمين الذي جاء به رسول الله محمد (ص) والعدول عن دين الباب والبهاء وذلك لكمال دين محمد (ص) حسب زمان المكلفين اجمعين من قبل ومن بعد إلى قيام يوم الدين ثانياً - إذا تخطينا ظاهر الآية إلى ما ورد في تفسيرها وجدنا الأمر فيه أوضح والحجة به أتم فان معناها (اكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما انزلت وتبياني ما بينت فلا نسخ بعد هذا اليوم) وهذا كما تراه يقضي بفساد دين الباب والبهاء - ثالثاً - لو لم يكن الدين الذي اكمله لنبيه (ص) وارتضاه له ديناً - هو دين الاسلام لكان المسلمون كلهم اجمعون في خسران مبين لقوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وذلك باطل بالكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل فاذا بطل هذا ثبت ان دينه (ص) هو دين الاسلام والاسلام هو دينه لا سواه ومعه ينهدم دين الباب والبهاء من اساسه (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار)

(قول التبيان في آية ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فاسد)

وأما قول التبيان في صفحة ٥ أن آية (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) عام في كل زمان ومكان فنوح وابراهيم ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام ولم يكن هؤلاء يدينون بشريعة محمد (ص) لأن محمداً لم يرسل ولم

تشرع شريعته إلا من بعدهم انتهى فجوابه أن عموم لفظ الاسلام لجميع الشرائع السماوية لو سلمناه لا يجدي هذا البابي نفعاً ولا يثبت معه نبوة الباب والبهاء بل على العكس يقضي بفسادها

(الآية تدل على بطلان دين البابية)

أما اولا فلأن معنى الآية عـلى هذا الفرض يكون هكذا (ان من ابتغى غير شريعة الاسلام ديناً في عصر كل نبي فلن يقبل منه ومن ذلك عصر سيد الأنبياء (ص) فمن ابتغى غير شريعة الاسلام التي هي شريعته ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين – فالبابية عـلى هذا في الآخرة من الخاسرين لأنهم لم يقبلوا دينـــه ولم يعملوا بشريعته فالآية كما تراها على بطلان مدعى هذا البابي أدل – ثانياً – إذا كانت شريعة الاسلام عامة في كل زمان ومكان وهي التي جاء بها الأنبياء (ع) في العصور الأولى وما بعدها ودانوا بها كما يزعم التبيان فما الفائدة ياترى في مجيء الباب والبهاء بشريعة قد قررها الأنبياء جميعاً واوجبوا العمل بهـا إلى يوم القيامة وهل هو إلا تحصيل للحاصل المحال الباطل – فإن زعم – انها غير شريعة الاسلام وغير شريعة الأنبياء (ع) فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كما هو نص الآية – وان زعم انها شريعة الاسلام بطل دين البابية والبهائية لأنه غير شريعة الاسلام فلن يقبل منهم – فالرجل كالباحث عن حتفـــه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه ويكفيك هذا مؤونة الرد عليه

(التبيان وتناقضه في قوله)

والغريب انك تراه قد قرر ان الاسلام دين واحد في كل زمان ومكانه وهو دين الأنبياء جميعاً ومنهم رسول الله محمـــد (ص) طبعاً ثم سرعانه

ما نقضه في كلامه المتناسق – بقوله ان الأنبياء ما كانوا يدينون بشريعة محمد (ص) لأن شريعته لم تشرع الا من بعدهم بعد ان قرر ان شريعة محمد (ص) هي شريعة الاسلام لا غيرها – فانظروا يااولي الألباب الى تناقض هذا الرجل وتداعي اركانه وانهدام اساس دينه فانه قد جعل التناقض دليلاً على اثبات نبوة بابه وبهائه – دون ان يلتفت الى ان كل متناقض مبطل

(قول التبيان ان الاسلام هو الاستسلام فقط باطل)

وأما قوله ان الاسلام هو الاستسلام لله والانقياد اليه والاخلاص له في الاعتقاد والعمل وهو دين الأولين والآخرين وان تنوعت شرائعهم فباطل وغير صحيح وذلك فانه ان كان هذا التنوع في شرايع الأنبياء (ع) هو غير الاسلام فهو غير مقبول وصاحبه في الآخرة من الخاسرين وان كان هو لا غيره كان واجب الاعتقاد به والعمل عليه الى يوم القيامة ومعه تبطل شريعة الباب والبهاء لانتفاء الفائدة منها من جهة وعدم كونها من شريعة الاسلام من جهة اخرى – وبعبارة اوضح – ان تنوع الشرايع ان كان موجباً لتنوع الاسلام بطل قول التبيان بوحدة الاسلام وانه دين الانبياء (ع) من الأولين والاخرين وان لم يكن تنوعها موجباً لتنوع الاسلام بطل قوله بتنوع الشرائع وكانت كلها شريعة الاسلام واجبة الاعتقاد والعمل وهذا مع استلزامه الاكتفاء ونبي واحد للأولين والآخرين وبطلان نبوة بقية الأنبياء (ع) مطلقاً ولغوية بعثهم وعبثية ارسالهم الأمر الذي قام على فساده ضرورة العقل والدين – موجب لبطلان نبوة الباب والبهاء ونحن لو لم يكن لنا الا تناقضه هذا لكفانا دليلا على بطلان مذهبه وفساد دينه

(المسلم من لم ينكر اصلا من اصول الاسلام)

ثالثاً لقد ثبت بالضرورة من دين المسلمين ان البالغ العاقل لا يكون مسلماً إلا إذا اعتقد بتوحيد الله في مقاماته الأربعة (١) توحيد الذات (٢) توحيد الصفات (٣) توحيد العبادة (٤) توحيد الفعال واعتقد بنبوة محمد (ص) وانه خاتم الأنبياء (ع) واذعن بالجزاء في الآخرة المعبر عنه بالمعاد الأخروي فمن انكر اصلاً واحداً من هذه الأصول الثلاثة او ضروريا واحداً من دين الاسلام فليس بمسلم وهو كافر بالضرورة وهو في الآخرة من الخاسرين والبابية والبهائية لايعتقدون ذلك فليسوا من الاسلام في شيء وليس هو منهم على شيء

(الانبياء كانوا مسلمين لانهم كانوا مؤمنين برسول الله (ص)
— وبأنه خاتمهم (ع) —

رابعاً — إن جميع الأنبياء والمرسلين (ع) كانوا مؤمنين برسول الله (ص) وانه خاتمهم ومصدقين بنبوته كما كان رسول الله مصدقاً بنبوتهم وكل من آمن برسول الله (ص) وصدق بكل ما جاء به فهو مسلم — فالأنبياء (ع) الذين قال هذا البابي أنهم مسلمون كلهم أجمعون وقد أورد فيهم الآيات كان لأجل أنهم آمنوا برسول الله (ص) وصدقوه ونصروه بالحجة وبشروا أممهم بمجيئه وانه آخرهم بلا استثناء ويشهد لهذا قوله تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) ومعنى ذلك على ما ثبت بالتواتر من دين المسلمين واورده مفسروهم في التفاسير (إن الله تعالى اخذ

الميثاق عـلى الأنبياء ليصدق بعضهم بعضاً ويأمر بعضهم بالإيمان ببعض وينصر بعضهم بعضاً بالتصديق بالحجة ويبلغوا بذلك أممهم لاسيما خاتمهم رسول الله (ص) الذي جاء آخرهم بقرينة قوله (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) بعد قوله (واذ اخذ الله ميثاق النبيين) اي ان الله تعالى امر جميع الانبياء الذين جاؤا قبـــله بتصديقه وان يبشروا اممهم ببعثه ويأمروهم بتصديقه والايمان به ومن تصديقهم به اعترافهم له بانه خاتمهم وآخرهم وهذا التصديق منهم (ع) موجب لبطلان دعوى الباب والبهاء النبوة بعده (ص) كما لايخفى

(قول التبيان ان الاسلام هو عبادة الله فقط غير صحيح)

خامساً ان قول التبيان ان الاسلام هو عبادة والانقياد اليه والاخلاص له على اطلاقه غير صحيح لأنه إن اراد ان ذلك يكفي في تحقيق معنى الاسلام المرتب عليه نفي الخسران في الآخرة وان انكر النبيين اجمعين او ما ثبت بالضرورة من الدين كما يدل عليه ظاهر قوله فهو باطل لأن انكار النبيين كانكار الضروري من الدين كفر عند جميع المسلمين وان اظهر الاسلام وانتحل احكامه — لا سيما ان عبادة الله تعالى كما يريد غير ممكنة الا من طريق النبيين لتوقف العبادة على الأمر الموقوف على معرفة ذلك الأمر ومعرفة متعلقه وذلك لا يتم إلا ببعث النبيين — وان اراد ذلك مع التصديق بالنبيين وعدم انكار الضروري من الدين ووجوب العمل بشرايعهم اجمعين لزمه ان يعمل بما جاؤا به من الأحكام وذلك لعدم انتفاء الخسران في الآخرة إلا عـــلى اعتناق دين الاسلام والعمل بتلك الشرائع وفي ذلك بطلان دين الباب والبهاء لأنه يخالف الشرائع بأمرها — فصاحب التبيان إما أن يخالف الشرائع كلها او يخالف شريعة الباب والبهاء — فإن خالف الشرايع كلها خرج عن الاسلام وكان في الآخرة من الخاسرين وان اخذ

بشريعة الباب والبهاء خرج عن الاسلام ايضاً لأن دين الباب والبهاء ليس من شرايع الأنبياء—فهو في الحالتين محكوم عليه من قبل نفسه بالخسران المبين . سادساً ان البابيين يعتقدون في البهاء انه إله ارسل الباب نبياً من قبله الى الامم كما ستقف عليه عند تعريجنا على ذكر كتبهم وما فيها من الطامات والبليات — فهم على هذا يعبدون غير الله ويخاصون بغيره في الطاعة والانقياد فكيف يصح للتبيان ان يلصق نفسه بالمسلمين ويزعم أن البابيين والبهائيين مستسلمون لله ومنقادون اليه ومخلصون له في الاعتقاد والعمل كذبا وتمويها . ومن المضحك دعوى التبيان النبوة للباب في الوقت الذي هو نفسه حكى عنه في صفحة ٦٣ من كتابه ان الباب جاهل بآيات القرآن فإنه نقل عن الباب انه قرأ قوله تعالى في سورة الحجرات (إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) والصحيح (ان جاءكم فاسق الآية)

(شبهات التبيان ودحضها)

الشبهة الأولى—ادعى التبيان ان تلبية الناس لدعوة الباب دليل على صحة نبوته . — وجوابها بالنقض بأن نقول أن تلبية عشرات الملايين من الناس لدعوة الداعي الى عبادة الأوثان والخضوع للأصنام من دون الله دليل على صحة عبادتها وإنها آلهة يجب أن تعبد من دون الله فإن صح هذا صح ذاك وهذا باطل وذاك مثله في البطلان لاتحاد العلة التي من اجلها حكم هذا البابي بصحة دعوى مدعي النبوة — وهي تلبية الناس تلك الدعوى وكل مايقوله هناك نقوله هنا فعلى قول هذا الأحمق الجاهل ان عكوف عشرات الملايين من الناس في البلاد الهندية وغيرها على عبادة الأصنام والبقر والشمس وغيرها من الأوثان دليل على صحة عبادتها وان الله تعالى قد ايدهم في ذلك وهو برهان صدقهم وصحة دعوتهم كما يزعم هذا البابي في صفحة ٧٦ من

خرافاته وهذا كما تراه مخالف للعقل ومخالف لضرورة الأديان السماوية كافة وناقض لنواميسها وبعد فقل لي بربك متى كانت تلبية الناس لدعوى مدعي النبوة في عصر من الأعصار دليلاً على صدق مدعيها وما هو البرهان العقلي الذي رجع اليه هذا البابي في صحة هذه الدعوى السخيفة

(الشبهة الثانية دعوى البابي المعجزات لا تكسب التصديق)
— بالانبياء (ع) فاسدة —

زعم التبيان في صفحة ٧٧ من سخافاته — ان معجزات الأنبياء لا تكسب الأمم شيئاً من التصديق بنبوة صاحب المعجزات مستدلا على ذلك ببعض الآيات دون ان يفهم معناها او يراجع تفسيرها وسبب نزولها كقوله تعالى (وما منعنا ان نرسل بالآيات إلا ان كذب بها الاولون) ونظائرها الآيات الصريحة في ان الله تعالى بعد فعله المعجز على ايدي انبيائه تصديقا لدعوتهم لا يفعله لآحاد الناس اذا طلبوا ذلك بعد تكذيبهم لدعوتهم المقرونة بالمعاجز واصرارهم على الغي والعناد وجحودهم الحق بعد وضوحه وذلك لانتفاء المصلحة والحالة هذه في فعلها واستلزامه اللغو والعبث وكل اولئك يستحيل على الله تعالى ان يفعله ويدلك على هذا قوله تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً) اي ان المعجزات اكسبتهم يقيناً وعلماً بصدق الداعي ولكنهم جحدوا بها وانكروها بغياً وعناداً فليس في الآيات ما يدل على عدم تأثير المعجزات في الامم وانها لا تكسبهم شيئاً من التصديق كما يزعم هذا واذا كانت لا تكسب الإمم شيئاً من التصديق — فماذا يا ترى صدق الناس الانبياء (ع) في دعوى النبوة وآمنوا بهم وخضعوا لاوامرهم — بل لو كانت المعجزات لاتكسب الامم شيئاً من التصديق فما الذي يا ترى يكسبهم شيئاً من التصديق

بنبوتهم وفي القرآن يقول الله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) فاذا كانت المعاجز الصادرة على ايدي الانبياء (ع) لا حجة فيها على زعم هذا البابي الاهوج — بطلت دعوة الرسل كلها من اصلها وليس لله على الناس حجة في شيء ابداً مطلقاً ويقول الكتاب (قل فلله الحجة البالغة) وكل اولئك معلوم البطلان بالضرورة من جميع الاديان واذا كانت المعجزات التي خلقها الله على ايدي انبيائه (ع) تصديقاً لهم لا تكسب الامم شيئاً من التصديق بنبوتهم كما يزعم التبيان كان فعلها عبثاً صرفاً ولغواً باطلاً تعالى الله عن اللغو والعبث وتسامى عما يقول الكافرون علواً كبيراً .

واذا كان ما يفعله الله عبثاً لغواً ففي فعل من يا ترى تكون الحكمة والمصلحة أرأيت هذا البابي كيف نسب الى قدس الله اللغو والعبث وعزا اليه اللعب والمجون تعالى الله عما يصفون فالرجل لما افلس من الحجة ولم يظفر بالسند عمد الى الكفر الصريح والالحاد الطري فجعله دليلاً على صحة كفره والحاده بل لو كانت المعجزات لا تكسب الناس شيئاً من التصديق كان مؤاخذة الله الناس على ترك التصديق بأنبيائه ظلماً مبيناً قبيحاً صدوره من الله والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى (ولا يظلم ربك احداً) بل لكان الناس معذورين في تكذيبهم الأنبياء (ع) وان ظهرت على ايديهم المعجزات ويقول الكتاب (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) وقال تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) وقال تعالى (والكافرون هم الظالمون) فما هذا الخبط والجنون من هذا المأفون يامسلمين

(ليس كل كتاب يدل على نبوة من جاء به)

وأما قول التبيان في صفحة ٧٦ من عثراته ان كتب مدعي النبوة

وصفه دليل على صدق نبوته وان بشارة الكتب السماوية السابقة بمجيئه دليل آخر على صدقه فمن سخيف القول وباطله وذلك فإن الكتاب الذي يأتي به مدعي النبوة لا حجة فيه عقلاً ما لم يكن معجزاً في نفسه كالقرآن العزيز وإلا فكل من جاء بكتاب وادعى انه اوحي به اليه من الله كمسيلمة وسجاح والأسود العنسي واضرابهم يلزم أن يكونوا أنبياء بل لكان صاحب التبيان أيضاً نبياً لأن عنده أيضاً كتاب وعند بابه وبهسائه كتب مملوءة بالخرافات والتوهات وكل أولئك معلوم البطلان — أما صحف الأنبياء (ع) السابقة كتوراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وصحف ابراهيم وصحف شيث وصحف ادريس صلوات الله عليهم اجمعين فمع انه لا وجود لها اليوم في دار الوجود ليست من المعاجز في شيء ولا هي منها على شيء اجماعاً وقولا واحداً — كما أن أكثر الصحف السماوية خالية من البشارة المشخصة لشخص النبي الذي يريد الله أن يرسله للناس فكيف للتبيان ان يجعل ذلك طريقاً لاثبات النبوة واكثر الأنبياء لا ذكر لهم في تلك الكتب على ان الصحف السابقة كتب احكام وتكاليف ونصائح ومواعظ لا كتب بشارة بمجيء نبي بعد آخر ويشهد لهذا ويؤكده ما حكاه الله في القرآن من خطابات ارباب الكتب والصحف من أنبيائه (ع) لأممهم فإنها خالية عن البشارة بشيء من ذلك مطلقاً اللهم الا ما حكاه الله تعالى عن المسيح عيسى بن مريم (ع) من بشارته بمجيء رسول الله (ص) وهذا لا يقاس عليه حتى على القول بجواز القياس ثم كان اللازم عليه أن يدلنا على بشارة واحدة لنبي واحد في تلك الصحف ليكون دليلاً على صحة مزعمته وهيهات له ذلك فالتبيان إما ان يقول ببطلان هذا الطريق او يقول ببطلان نبوة اكثر الأنبياء الذين لم يأت ذكرهم صريحاً في الصحف

ولم تأت البشارة لهم بأعيانهم وأشخاصهم في شيء منها — فان قال بالأول بطل قوله وان قال بالثاني لزمه ان يقول ببطلان نبوة اكثر الانبياء غير المصرح بهم في الصحف كما يلزمه ان يقول بفساد نبوة الأنبياء الذين ليس لهم كتب وهم من عدا السبعة الذين تقدم ذكرهم وكل ذلك واضح الفساد

(تناقض التبيان وفساد قوله)

ثم انا نقول لهذا البابي ما هو الطريق الذي نعلم به ان صاحب ذلك الكتاب هو نبي صادق مرسل من الله — فان قال نعلم ذلك بكتابه الذي يأتي به فيقال له ان ذلك باطل لاستلزامه الدور المحال وذلك لتوقف صحة كتابه وانه اوحي به اليه على صحة دعواه النبوة فلو توقف صحة دعواه النبوة على صحة كتابه وانه وحي منزل عليه لزم توقف الشيء على نفسه وهو محال عقلاً فثبوت نبوته بكتابه محال باطل وعليه يجب تصحيح نبوته وصدقه في دعواه بالمعجز وقد فرضه التبيان لا يكسب الناس شيئاً من التصديق بنبوة من جاء به من الأنبياء — فكيف إذن استطاع هو ان يصدق الباب والبهاء في دعوى النبوة ويستند في ذلك إلى المحال وأي فرق بين هذه الدعوى ودعوى مسيلمة الكذاب وكل له كتاب يزعم أنه قد اوحي به اليه وهل هذا إلا تناقض بين وجزاف في الحكم ثم إذا كنت ترى أيها البابي أن المعاجز لا تكسب الأمم تصديقاً بالنبوة وتحتج بالآيات التي لا تجتمع مع مزعمتك كما لا يجتمع الدهن مع الماء — فكيف إذن آمنت أنت بنبوة الباب والبهاء وهما لا يأتيان بالمعجز تصديقاً لدعواهما وإذا كانا قد أتيا بالمعجز فهو أيضاً لا قيمة له لأنه لا يكسب أحداً تصديقاً على حد تعبيرك فمن أين يا ترى اكتسبت تصديقاً بنبوتهما وأنت قد أبطلت دلائل النبوة كلها إن هذا لمن اعظم المضحكات — يا هذا أترى أن السخافات

والمهملات التي جاء بهـــا الباب والبهاء واودعاها في كتبهما آيات ومعاجز تكسب التصديق لأمثالك ممن خامر الهوى عقله وأماتت الشهوة قلبه ولا ترى الآيات التي عجز البشر عن الاتيان بمثلها لا تكسب الأمم تصديقـــاً بالأنبيـاء وليس هذا بغريب في تاريخ البشر ألم يصدق النـاس مسيلمة الكذاب مع ضعف ادراكه وسخافة عقله وفساد حجته ولم يصدقوا رسول الله (ص) الصادق الأمين مع كمال عقله ووفور علمه وظهور حجته ونوره وبرهانه ألم يصدق الناس فرعون في دعوى الربوبية ولم يصدقوا موسى (ع) في دعوى النبوة فانظر الى التناقض الفظيع بين تصديق فرعون في دعوى الربوبية وتكذيب موسى في دعوى النبوة

(الشبهة الثالثة دعوى التبيان وجود معاجز لبابه فاسدة)

وما عشت اراك الدهر عجباً وان تعجب فعجب قول التبيان في صفحة ٧٨ من ترهاته بوجود معاجز للباب ولكن وا اسفاه قـــد عجز عن ذكر واحدة منها بأسانيد تفيد العلم — وانما اقتصر على القول المجرد وانت خبير أيها الألمعي بأنا وإياه في ذلك سواء ثم ما الفائدة ياترى في معاجز لاتكسب الانسان شيئاً من التصديق بصحة الدعوى — وانها لا قيمة لها في اثبات النبوة على زعم هذا البابي — على انها مجهولة الحـال عند البابية انفسهم ولا يعرفون شيئاً من أمرها لحد اليوم فوجودها اشبه بوجود العنقاء والغيلان وليت هذا البابي دلنا على واحدة من تلك المعاجز التي جاء بهـا بابه او بهـاؤه ليكون دليلاً على صدقه في دعواه (بقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون) فالتبيان يريد من الناس أن يعتنقوا المبدأ البابي بغير علم ولا هدى ويريد منهم ان يصدقوا مزاعمه المعكوسة وبراهينه المفلوجة ويريد منهم ان يعتقدوا بالمحال ويسلكوا سبيل الضلال وهيهات

هيهـات ان تستر السماء بالأكمام وشمس الضحى بالغربال – والحق ابلج والباطل لجلج ولن ينصر الباطل اقوال المشعوذين وان يؤيده تمويهات الضالين ولو كان عند الباب او البهاء معجز واحد لظهر امره وبان خبره ولسارت به الركبان وعرفه الخاص والعام في البلدان كما ظهر ذلك وبان وتواتر اخبار معاجز رسول الله (ص) في الأكوان حتى ملأ المسامع والابصار وعرفه عشرات الملايين من الناس (هذي المكارم لا قعبان من لبن) فما اجرأ التبيان على الكذب والبهتان ترويجاً لاباطيله وتمشية لاضاليله (ومن يضلل الله فما له من هاد)

(الشبهة الرابعة وفسادها)

زعم التبيان في صفحة ٧٨ من سطوره – ان المعجزات لو فرضناها برهانا على صدق الرسل لكانت حجة على خصوص من شاهدها اما نقلها من الكتب الى غير المشاهدين لها لا يجدي لانها معارضة بمثل ما ينقل عن الاصنام والكذابين من مدعي الرسالة انتهى ونحن نجيبه بالنقض اولا بأن نقول له من اين علمت صدق الباب والبهاء في دعواهما النبوة – وانت لم تشاهد شيئاً من معجزاتهما لو كانت لها وجود في دار الوجود – والنقل عنهما كذب وانتحال لا يجوز الاعتماد عليه لانه معارض بضده وهو خبر آحاد لا يفيد علماً ولا يقتضي عملاً – ثانياً – نقول له لم يعتمد المسلمون وهم اربعمائة مليون في ثبوت المعاجز الصادرة على يد سيد الانبياء وخاتمهم (ع) على نقل آحاد الخبر لكي يحتمل ذلك الصدق والكذب فيعارضه غيره مما هو مثله في النقل – وانما اعتمدوا في اثبات معاجزه الدالة على صدقه في دعواه مع قطع النظر عن تواتر كونه الصادق الامين في قريش كافة على الاخبار المتواترة المفيدة للعلم واليقين وقد نقل ذلك خلفهم عن سلفهم جيلا بعـــد

جيل وقبيلا بعد قبيل في سائر الطبقات بمختلف الادوار كما نقلوا على وجه التواتر كذب مسيلمة واضرابه من مدعي النبوة كالباب والبهاء وسجاح والاسود العنسي وبطلان عبادة الاصنام فعلموا بذلك كله كعلم احدهم بوجود نفسه ووجود مكه — فأين التعارض المزعوم في قول هذا البابي بين هذا وذاك وهل يتصور من له عقل او شيء من الفهم — وقوع التعارض بين من ثبت صدقه باليقين وهو رسول الله (ص) ومن ثبت كذبه قطعاً كمسيلمة وسجاح والباب والبهـــاء واضرابهم من الدجالين في العصور الاولى وما بعدها ان هذا ما لا يمكن ولا يكون

(مزاعم التبيان كلها غير معقولة)

ثم انه ليس من الممكن ولا بالمعقول ان المسلمين قديماً وحديثـاً وهم مئات الملايين بمن فيهم من اعاظم العلماء واساطين رجال الدين وفلاسفة ومفكرين ليس لهم نظير واكابر الملوك الذين كانوا قبل وجود الباب والبهاء والذين جاؤا بعدهما كلهم جهلوا معـــاني الآيات وبشارتها بالباب والبهاء وجهلوا مضامين اخبارهم ولم يفهموا دلالتها على نبوة الباب (عـــلي محمد الشيرازي) والبهاء (علي حسين الطهراني) ولم يهتدوا الى الحق والهدى لأن عقولهم عقمت عن درك مغزاها وافهامهم افنت عن الوصول الى فهم معناها من منطوقها ومدلولها او انهم علموا ذلك وكتموه مـــع اعتقادهم بحرمة الكتمان وقبحه عقلا وشرعا في دينهم ووجود الاتقيـــاء الابرار والصلحاء العدول والائمة المعصومين فيهم ولم يهتد الى ذلك كله الا صاحب التبيان واضرابه من اتباع الباب والبهاء الذين يرون الانغماس في الشهوات البهيمية حرية والركض وراء كل موبقة كياسة — فلم يكتموه مع اعتقادهم بحلية كتمان ما انزل الله في الكتاب وحلية ما حرم الله على الاطلاق واباحة

القول على الله بغير علم والطعن في انبيائه(ع) ودينه وهل هناك تحكم اقبح من هذا التحكم الرذيل

(احتجاج التبيان بالتوراة على نبوة البهاء باطل على باطل)

واما احتجاج التبيان بالتوراة في صفحة ١٠٩ من اساطيره بأنها بشرت بنبوة البهاء فباطل على باطل وهو من اقبحه اما اولا فلأن التوراة الرائجة ليست من كتب الوحي والالهام وانما هو كتاب سخافة وخرافة قد ملىء بالمفتريات ونسبة القبائح والرذائل الى جلال الله تعالى وقداسة انبيائه فهي ساقطة عن درجة الاعتبار لا يحتج بها الاجاهل ومن شك فليراجع (تكوين ١ : عدد ٣٦و٣٧ وتكوين ٣ عدد ٨و٩و١١ وتكوين ٥ عدد١ وتكوين ٦ عدد ٣و٦ وتكوين ٩ عدد ٦ و١٠ الى عدد ٢٠ وتكوين ١٩ من عدد ٣١ الى آخره – وتكوين ٢٧ عدد ٢٦ وتكوين ٣٨ عدد ٦ الى آخر الباب) (وسفر الخروج ٧ عدد ٢٢ وخروج ٨ عدد ٧ وخروج ٢٤ عدد ٥و٦ وخروج ٣٢ من عدد ١ الى عدد ١٠ وخروج ٣٤ عدد ٥و٦). (والتثنية ١ عدد ٢١و٢٢ والتثنية ١٨ عدد ٢١ و٢٢)– (وحزقيال ١ عدد ٢٦ وحزقيال ٨ عدد ١و٢) (واشميا ٤ عدد١) (وقضاة ١١ عدد ١ وقضاة ١١ عدد ٢٩) وملوك اول ١١ عدد ١ الى ١٠ وملوك اول ١٣ عدد ١١ الى ١٨) (وملوك ثاني ١٥ عدد ١٠ وملاك ثاني ٨ عدد ١٠). (وصموئيل اول ٢ عدد ٣ وصموئيل اول ١٣و١٤ وصموئيل اول ١٥عدد ١٠) وصموئيل ثاني ١١ وصموئيل ثاني ١٢ عدد ٢٤) (ونشيد الانشاد ٤ وفيه مغازلة الله للنساء تعالى عن ذلك بشكل ينافي الذوق السليم ولا يرتضيه ذو عقل ودين – ثانياً – لا يوجد في التوراة ما يشم منه رائحة البشارة بالبهاء (علي حسين الطهراني) في شيء فضلا عن الدلالة عليه كما لا يخفى.

على من راجعها بل لو كان يوجد شيء من تلك البشارة المدعاة في التوراة للبهاء لعلمه علماء اليهود من قبل ومن بعد ولما خفي عليهم امرها وليس يعقل خفاء ذلك عليهم لا سيما المتقدمين منهم على البهاء بمئات من السنين وعدم خفائها على البيان فانكارهم ذلك مطلقاً وعدم اعترافهم به ابداً من اوضح الادلة على بطلان قول التبيان وفساده فساداً مبيناً . ولكن صاحب التبيان يهون عليه ان يجعل عقله وفهمه وراء لسانه وحيائه وانصافه وراء قلمه ويسترسل في شهواته ويرتكب الكذب والبهتان ويهون عليه تحوير الحقائق وقلب الادلة والتلاعب بالآيات والروايات ولا يهمه القاء الكلام على هناته وحمل الالفاظ على غير معانيها وصرفها الى غير ما وضع لهـا وتأويلهـا بالرأي والهوى وما تشتهي النفس وما تشاء لا يا هذا ان الحق لا يسحق بزخارف الكلام ولا يمحق بسفاسف الاوهام فان ما اوردته من الآيات والروايات كلها دليل عليك لا لك وحجة قاطعة لاضاليلك وقالعة لجراثيم اباطيلك وكأنك وانت في عصر استنارت العقول لا تعلم بأنك ستؤاخذ عن كل ما تكتب وتقول وانك ستحاسب الحساب العسير عن كل ما تعرف بمـا لا تعرف او انك تجهل او تتجاهل من ان الناس جميعاً الا من خذله الله واخزاه واصمه واعمـاه بما جنت يداه يعرفون خرافاتك وسخافات احلام بابك وبهائك ولا يرون لهـا وزنا وقيمة في سوق الحقائق ويرمونها في القمامة ولا يعدون صاحبها الا اقل من نخامة او انك وانت في عصر النور والحضارة والتمدن كما يقولون ترى نفسك تعيش في عصر مسيلمة وسجاح والاسود العنسي تلك العصور المظلمة التي كان الناس فيها عبيد الهوى فانت تريد ان ترجع الناس الى الوراء الى عهد الوحشية والهمجية عهد الزندقة والعناد وهيهات هيهات لك ذلك وانى لك

التناوش من مكان بعيد — « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » — « فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » والحمد لله رب العالمين وحسبك أيها المسلم الصحيح هذا كله واضعاف امثاله التي مرت عليك ادلة واضحة وبراهين جلية — في اشراقك على القطع ببطلان مدعي النبوة مطلقاً بعد خاتم الأنبياء «ص» ودعوى الامامة بعد خاتم الأئمة — سواء في ذلك الباب والبهاء او مسيلمة وسجاح والأسود العنسي واضرابهم من اهل الدجل الذين سخرتهم السياسة الغاشمة لتفريق شمل المسلمين وتمزيق وحدتهم وتصديع كيانهم حتى اذا ما ضعفوا واستكانوا انشب مخالبه فيهم حتى يأتي على آخر نفس من انفاس حياتهم العزيزة فلا تسمع من ابنائه الا اصواتا خافتة وانفاسا هافتة لا تسمن من جوع ولا تؤمن من خوف

(الباب والبهاء لم يقتصرا على دعوى النبوة فقط)

والغريب ان الباب والبهاء لم يقتصرا على دعوى النبوة والامامة في عصريهما ولم يكتفيا بتفضيل نفسيهما على سيد الأنبياء «ص» بل تجاوزا ذلك الى دعوى الربوبية فالألوهية المطلقة فانك تجد الباب في سنة ١٢٦٠ﻫ ادعى انه مفسر القرآن وفي سنة ١٢٦١ﻫ ادعى انه الباب للامام الغائب المنتظر «ع» وفي سنة ١٢٦٢ﻫ ادعى انه المهدي وفي سنة ١٢٦٣ﻫ ادعى النبوة وفي سنة ١٢٦٤ﻫ ادعى الربوبية وفي سنة ١٢٦٥ﻫ ادعى الألوهية المطلقة وأما البهاء فقد ادعى انه المسيح ثم ادعى الربوبية فالألوهية المطلقة واخيراً انكر الألوهية والنبوة وكان يستهزىء بالله تعالى وبأنبيائه «ع» وكان يزعم ان الأنبياء جميعاً ساجدون بباب داره وان الآلهة كلها مخلوقة بأمره الى نهاية كفره وضلاله وزندقته والحاده كما ستقف على صريح قوليهما في مطاوي هذا الكتاب وان كان اتباعهما على الظاهر يدعون لهما النبوة

والامامة خاصة وينكرون في الظاهر غير ذلك من مدعياتها تغطية لوجه الحقيقة وبعد هذا كله فلا اراك تنخدع ايها الغر البسيط بأوهامهم وتتأثر بسخافاتهم وتعتقد ان مثل الباب والبهاء المخلوقين من انثى المتولدين من ابوين في شيراز وطهران إلهان اثنان يعبدان او تجب عبادتها كما هو صريح كتاب البيان للبـــاب والأقدس للبهاء — وكيف يجوز عند عقلك وانت العبقري الفطن ان يكون هناك إلاهان على التعاقب احدهما الباب والآخر البهاء يكفر احدهما الآخر ويزعم احدهما انه ارسل الآخر نبياً من قبله بعد موته فاذا تسجل هذا لديك وعرفت فساد مدعيات التبيان الزائفة فهلم معي ايها القارىء الحي الحر المثقف المتحلل من القيود والأغلال لأوقفك على صورة صغيرة من تاريخ حياة هذه الطائفة وأبين لك نبذة من أحوالها وأطوارها والأدوار التي مرت عليها تعرف منها مبدأ خبرهم آخذاً ذلك مما وجدناه مسطوراً في كتبهم « كالبيان والايقان والاقدس » وغيرها من اسفارهم التي يزعمون انها وحي سماوي وكلام الله نازل من عنده تعالى الله عن ذلك كله

(ملخص ترجمة الباب)

ولد الباب ميرزا علي محمد الشيرازي في ١ محرم سنة ١٢٣٥ﻫ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ١٨١٩م في مدينة شيراز من ابوين شيرازيين واسم ابيه محمد رضا البزاز واسم امه خديجة — مات ابوه قبيل فطامه فتربى ذلك المولود في حجر خال له اسمه « ميرزا علي التاجر » فلما ان شب الغلام اخذ في تعلّم اللغة الفارسية وهي لغته الأصلية وشيئاً قليلا من اللغة العربية وصار منهمكاً في تعلم الخط الفارسي حتى أصبح بارعاً فيه ولما بلغ مبلغ الرجال اخذه خاله واقامه معه في غرفة تجارتـه ثم انتقل به الى بوشهر الميناء المعروف في سواحل جنوب ايران واقام عنده حتى صار له من العمر عشرون

سنة وفي الوقت نفسه كان يشتغل في التسخير اي تسخير روحانيـــات الكواكب ويزاول العبادات والرياضيات الشاقة حتى انه كان يصعد الى اعلى السطح مكشوف الرأس ويقف في الشمس من الظهر الى العصر (١) مستقبلا قرصها فيرمز بالاوراد والاذكار « وطبيعي ان هذه العملية احدثت خللا في دماغه وسباتا في عقله » لأن مدينة بوشهر معروفة في شدة حرارة صيفها الى درجة متناهية لوقوعها على الظاهر قريبا من خط الاستواء — فاعتراه من تكرار ذلك نوبة عصبية شديدة وكان خاله ينهاه فلا ينتهي ويعظه فلا يتعظ فغضب عليه من تلك الحالة «التي هي لا شك حالة المجانين» فأشار جماعة عـــلى خاله بتسفيره الى المشاهد المشرفة « النجف وكربلا والكاظمين وسامراء » طلبا للاستشفاء فلما وصل العراق اقام في كربلا — وكانت يومئذ تموج بحوزة السيد كاظم الرشتي ومزاعمه التي اكثرها غـــير معقولة ولا مفهومة وتعاليمه المجهولة — وابحاثه التي يرفضها العلم ويربأ عنها الدين الصحيح فأخذ يروح ويغدو الى درسه ويسمع شروحه عـــلى كتب الشيخ احمـــد الاحسائي كالفوائد وشرحه وشرح الزيارة الجامعة وشرح العرشية وغيرها — ثم انقطع بعد ذلك إلى الرياضات وما يسميه الصوفية بالأربعينيات — فأقام ادواراً من الأربعينيات في مسجد الكوفة ثم خرج من الخلوة الى الجلوة (٢) بطور غير اعتيادي ورجـع الى درس الرشتي وهو في حالة الاندهاش والذهول واخذ يحاور تلاميذ الاحسائي والرشتي

---

(١) اوليس هذا يا ترى ضربا من العته ونوعاً من الجنون والا فهل رأت عيناك او سمعت اذناك ان انسانا عاقلا يصنع مثل هذا لنفسه فتبصر تبصر

(٢) هذا من مصطلحات الصوفية يريدون به التجرد من الماديات والالتحاق بالروحانيات المجردة

بألفاظ وجدوها ترمز إلى الالحاد وخارجة عن دائرة الشريعة الاسلامية ومخالفة لقواعد السنة المحمدية (ص) بل لجميع الشرائع الالهية فأخذوا يجاملونه ثم هجروه اخيراً —

(الوهم في تسمية الباب نفسه بالباب)

ثم اخذ يدعو الى نفسه — فاذا رأى من احد سذاجة وبساطة وسلامة خاطبه بقوله تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها) ويقول النبي (ص) (أنا مدينة العلم وعلي بابها) فالوصول الى الله ممتنع الا من طريق النبوة والولاية والوصول الى اهل تلك المراتب صعب ولا يمكن ذلك الا بواسطة فأنا تلك الواسطة (وانا الباب) الذي لا يجوز الدخول الا منه ولهذا سمى نفسه « بالباب واتباعه بالبابية » وشايعه في مبدأ دعوته شرذمة لا تزيد على ثمانية عشر رجلا فسماهم الباب بحروف « حي » واخذ يعلمهم علوم شريعته المبتدعة وارسلهم الى ايران كمبشرين وداعين بظهوره واول كتاب الفه وهو يومئذ في كربلا « الرسالة العدلية في الفرائض الاسلامية » نسخ فيها جميع فرائض الاسلام وبدلها بخرافات ومزخرفات ثم حرر تفسير سورة يوسف «ع» وكرر فيه وفي جميع مؤلفاته ما معناه « انني افضل من محمد وقرآني افضل من قرآنه فاذا كان محمد يقول بعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور قرآنه فأنا اقول بعجز البشر من أن يأتوا بحرف واحد من حروف قرآني — فإن محمداً كان بمقام الألف وانا بمقام النقطة » « وهذا كما تراه من نتائج اشكال الوقاحة والصلافة والجهالة والجلافة » ثم توجه مع جماعة من اشياعه الى بغداد ومنها الى البصرة ثم سافر الى الحجاز سنة ١٢٥٩هـ ليظهر للناس انه المهدي الموعود ظهوره من مكة — وكانت مدة اقامته في العراق دون خمس سنين — وركب في سفينة شراعية الى بوشهر

ثم اختلف النقل عنه – فقال اتباعه انه توجه من بوشهر الى مكة واظهر المهدوية هناك وعامة الناس انكروا ذلك عليه ويقولون انه ركب السفينة الشراعية يريد الحجاز فلما قرب من ساحل مدينة بوشهر « وطنه الذي نشأ وتربى فيه » هاج البحر وغرقت السفينة نصب عينيه فخاف على نفسه وخرج مع اتباعه الى بوشهر ونزل في بيت خاله المتقدم ولما سمع الخال منه ما يخالف الشرع الاسلامي بل كل شرع سماوي – نفر منه اشد النفور وحمله على العته والجنون لعلمه بسابق امره ثم طرده من داره . فوجه نظره الى شيراز إذ بها مسقط رأسه والى اصفهان لأنها مقر الأعاظم من العلماء ذوي النفوذ فانتخب جماعة من مهرة اصحابه – ارسلهم أمامه الى البلدين فلما دخل اولئك النفر الداعون له الى شيراز الى رئيس فقهائها واشهر علمائها الشيخ المعروف « بابي تراب » فأظهروا له الدعوة والكتب ودعوه الى اتباع مهديهم الجديد فهاج الشيخ وماج من هذا الحادث الجلل والخطب العظيم وامر باحضار بقية العلماء ممن كان في قطره فوراً وحاكم البلد وكان من اهل الحزم والمقدرة ومن كبراء الأمراء وهو « حسين خان نظام الدولة التبريزي المراغي » فأخذ يتكلم مع الدعاة واحداً بعد واحد في المحافل المشحونة بالعلماء والأعيان فما انكر اولئك النفر بعثتهم ولم يتلجلجوا في كلامهم ولم يخفوا اسم مرسلهم وادوا الرسالة حقها بجنان ثابت ولسان ذلق – فعلت الضوضاء واشتدت جلبة العلماء فاستفتاهم الوالي فأفتوا جميعاً بكفرهم ووجوب قتلهم فحبسهم الوالي وبعد ان اطلع على اسرارهم ورأى اصرارهم على ما هم عليه امر بقطع ارجلهم والقائهم في الجب ثم امر باحضار الباب من بوشهر فأتوا به مخفوراً فأنزله في دار ابيه التي ولد فيها وكانت محقرة جداً ثم امهله بضعة ايام ليهدأ روعه ويستريح

من نصب السفر وفي مدة مكثه في شيراز ألف كتباً ورسائل منها ما سماه (البيان) وقد جعل هذا الكتاب كتاب شريعته واحكامه بألفاظ عربية وفارسية قد خيم عليها دياجير اللحن والركة في التعبير وعدم الانسجام مع ان اهل شيراز هم اهل اللسان ومتانة البيان وهم في لسانهم الفارسي كالعرب العرباء في اللسان العربي — وكان الوالي رجلا محنكاً قوي العزيمة فخدع الباب وبالغ في اكرامه واحترامه واظهر له متابعته وتاب اليه مما حصل منه وانه نادم على فعله مستعد لأن يبذل نفسه وجميع ما لديه في نصرته ثم بكى وخنقته العبرة — فصار يسكب الدموع ويصعد الزفرات حتى اطمأن الباب وتهلل وجهه فرحاً وقام وعانقه وتاب عليه وسأله عن سبب الغلطة الأولى والانقياد الأخير — فقال اني الى البارحة كنت من اعدى الناس لك ولكن رأيتك في المنام هذه الليلة وانت تقول لي (ايه ايه يا حسين خان اني ارى نور الايمان يلوح (١) في جبينك) فاستيقظت وقد امتلأت من الايمان بأنك انت المهدي المنتظر ولما احرز الوالي ثقة الباب به وسكونه اليه عقد محفلاً عظيما جمع فيه كبار العلماء والأمراء ووجوه البلد وطلب منهم ان يختبروا اقصى دعوته ثم يصدروا الحكم فيه حسب القوانين الاسلامية ثم دخل على الباب وقال له لقد جمعت لك الوجوه والعلماء والأعيان واهل الحل والعقد لتنشر عليهم دعوتك فمن آمن بك مثل ايماني نجا وفاز ومن ابى فحكمه الى السيف — والعسكر والجند بيدي وتحت طاعتي فاصدع بدعوتك وبح بكل ما عندك ولا تخف شيئاً في

(١) هذه الكلمة يستعملها انصار الباب الى اليوم مع من يريدون تضليله من السذج والبله المغفلين ولذا ترى الباب قد انخدع بها عندما القاها عليه الوالي واوقعه في الفخ من حيث لا يشعر

نفسك فاستحسن الباب عمله ودخل بجنان ثابت وجأش رابط ومعه السيد يحيى بن السيد جعفر الدارابي الشهير بالكشفي وهو من كبار اتباعه — فابتدر الباب بالكلام وقال (أما آن لكم ايها العلماء ان تنبذوا الهوى وتتبعوا الهدى ، وتتركوا الضلال وتذعنوا لأوامري فإن نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن وها كم كتابي البيان فاقرأوه تجدوه افصح من القرآن واحكامه ناسخة لأحكام القرآن فآمنوا قبل ان تسل السيوف وتوضع في رقابكم) هذا والعلماء والفقهاء كلهم سكوت كأن على رؤوسهم الطير — ونهض الوالي والتمس من الباب ان يكتب دعواه على صحيفة لأنه اثبت في الحجة واقطع للعذر فكتب اسطراً بالعربية — فلما قرأها العلماء وجدوها ملحونة كثيرة الأغلاط لفظاً ومعنى فأوضحوا له الأغلاط واحدة بعد اخرى (فقال اني لم اتعلم في المدارس ولم اقرأ الكتب — وان ما اكتبه هو الهام روحي يوحى الي فخذوا اللب واتركوا القشور) فعندها علا ضجيج العلماء فمنهم من افتى بقتله ومنهم من حكم باختلال عقله — والتفت اليه الوالي وقال ايها المغرور الجاهل ما هذه البدع التي احدثتها في الاسلام وكيف تدعي الرسالة او المهدوية وترجح نفسك على خاتم النبيين وانت عاجز عن اظهار ما في ضميرك بعبارة صحيحة ولكن قد تحقق عندي اختلال عقلك وفساد دماغك فلأعذبنك عذاباً شديداً لعلك ترجع عن غيك وتهتدي الى رشدك ثم امر به فجروه في المجلس وفرشوا له نطعاً في صحن الدار وربطوا رجليه بخشبة يقال لها في اللسان الدارج (فلقة) وجعلوا يضربونه بالأسواط والأخشاب الصلبة وهو يستغيث ويصرخ حتى اغمي عليه من شدة الضرب وكان من شدة الألم يتكلم بكلمات هي بالبذاءة والفحش بمكان لا يستطيع القلم سطرها ولا اللسان ذكرها — وتركوه يسيراً — فقال له الوالي تتوب او تعود — فتاب واناب واستغفر

فأركبه الوالي دابة شوهاء بتراء وامر فطافوا به اسواق شيراز وشوارعها تحقيراً وتشهيراً له ثم بعث به الى العالم الجليل الشيخ ابي تراب فجعل يقبل يديه ورجليه ويستغفر ويتوب فما اكتفى الشيخ منـــه بذلك حتى امره بالصعود على المنبر واعلان فساد عقيدته الفاسدة وبطلان دعوته الباطلة. فصعد البـــاب واجرى جميع ذلك ومع ذلك كله أمر الوالي فزجوه في السجن ستة اشهر ثم تطورت الأحوال فأفلت من السجن هارباً الى اصفهان. وكان حاكمها في ذلك الوقت ارمنياً اظهر الاسلام للفتك به اسمـــه (منوجهرخان) وشقيقه (كركين خان) فرحب بالباب ووجـد ذلك فرصة لتفريق كلمة الايرانيين وتمزيق وحدتهم وقتال بعضهم بعضاً وحقد الأرامنة للمسلمين شيء معلوم فضمه اليه وصار يدافع عنه ولما رأى ذلك الباب اغتنمه فرصة فأخذ يشتد هو واتباعه في نشر دعوته وانفاذ كلمته فهاجت عند ذاك علماء اصفهان وأهاليها وضايقوا الوالي في عقوبته وتأخير تعقيبه فاتفق معهم أخيراً على تشكيل مجلس لاختباره وامتحانه فانضم الى ذلك المجلس علماء اصفهان من الفقهاء والحكماء وفيهم (ميرزا حسن بن ملا علي النوري الحكيم الشهير) واحضروا البـاب فتقدم (آغا محمد مهدي الكرباسي وقال له بعد بيان طويل أنت مجتهد ام مقلد فإن كل احـد لا يخلو من إحدى هاتين الحالتين (١) فقـال أنا ما قلدت احـداً واحرم

---

(١) أقول كان الأولى أن يورد السؤال بشكل آخر في ذلك المقام، بأن يقال للباب هل لك شاهد من معجز أو برهان على ماتدعيه من الربوبية أو النبوة أو المهدوية أم لا فإن كان لك ذلك فاظهره لنا وان كانت دعواك هذه مجردة خالية من دليل وبرهان فكل احد يقدر على الدعوى المجردة حتى الطفل الصغير وان قال معجزتي هذا الكتاب الذي جئت به (كالبيان وشبهه) فيقال له انا قد تصفحناه بدقة فوجدنا ان صوت الحمير اقل شناعة من كتابك هذا المشتمل على المهملات والخرافات

العمل بالظن ايضاً فقال له العالم المتقدم ألم تعلم بأننا معشر الشيعة قد انسد علينا باب العلم في أكثر الاحكام لغيبة ولي الامر عجل الله فرجه وليس لنا إلا العمل بالظنون الخاصة حسب القواعد المقررة من لدن الصدر الاول إلى اليوم فكيف ترفض التقليد وتحرم العمل بالظن وحيث لا سبيل إلى لقاء الحجة (ع) فمن أين يأتيك اليقين فاستشاط الباب غضباً وقال لمناظره أنت عالم في المنقول ومقامك مقام طفل مبتدىء (بابجد هوز) وأما أنا فمقامي مقام الذكر والفؤاد فلا يسوغ لك أن تناقشني فيما لا تعلم وتخوض في بحر خضم فتغرق (١) فتقدم الميرزا حسن الحكيم وقال أيها الرجل لا تجازف في القول فإن الحكماء قد اصطلحوا على أن من بلغ إلى مقام الذكر والفؤاد يكون عالماً بجميع الاشياء فهل أنت كذلك قال نعم هو كذلك (٢) فاسأل عما شئت فقال له الحكيم ما معنى طي الارض للأنبياء والأولياء وما معنى سرعة سير الزمان في عهد السلطان الجائر وبطوء سيره في زمن الإمام العادل وأكثر عليه من أمثال هذه المشكلات العويصة - ولما رأى الباب ذلك تبسم وقال تروم الجواب باللسان أو بالقلم والبنان فقال ذلك اليك فأخذ الباب يكتب وبعد مدة طويلة والحاضرون كلهم سكوت دفع ورقة مملوءة بالمهملات التي ليس فيها لفظ صحيح ولا معنى محصل ولا صلة لها بواحدة من تلك المسائل فاختلف الحاضرون بين

---

(١) ليس من شك في أن عدول الباب عما أورده الشيخ عليه إلى موضوع آخر لا ربط له بمسألة الشيخ دليل واضح على عجز الباب وخذلانه ولذا تراه قد التجأ إلى تسطير ما هو عار عنه في نفس الامر وصميم الواقع

(٢) ولعمر الحق انه اقل من ذلك كله ولكن الحماقة والخباثة تجرانه إلى اكثر من ذلك كما يشهد لذلك أقواله وافعاله

مكفّر له وبين حاكم يجنونه ولكن الآغا محمد مهدي الكلباسي وجماعة من الفقهاء حكموا بوجوب قتله لمروقه عن الدين — فاعتل الأمر في الحاكم بمراجعة السلطان في طهران فأودعه في السجن ولكن ذلك الوالي الخائن أفسح له في بث دعوته وملاقاة اتباعه ودعاته وبعد بضعة أشهر قتل الوالي غيلة — وبلغ مسامع الحكومة طريقة الباب وانتشار بليته فأرسلت ثلاثة من الجند ، أخذوه مخفوراً إلى « آذربايجان » وسجن هناك في قلعة « جهريق » بمدينة « ماكو » وربما وصل اتباعه بالرشوة اليه وأخذوا تعاليمه — وفي الوقت نفسه حدثت حروب هائلة بين زعماء مردته وأمراء دولته وأريقت دماء محترمة تنوف على عشرات الألوف — فقـــام الملا حسين البشروئي الملقب « بباب الباب » في خراسان « وقرة العين » بنت الحاج ملا صالح البرغاني في قزوين — والحاج محمد علي البارفروش الملقب عندهم « بحضرة اعلى » بمازندران — والسيد يحيى الدارابي في مدينة « فارس » والملا محمد علي الزنجاني الملقب عندهم « بالحجة » في زنجان — وجرت في هـــذه المواقع حروب دامية قد ارتكب البابيون فيها من الفظائع وحرق القرى وذبح النساء والأطفال وقتل النفوس البريئة ما تقشعر منه الجلود وتذوب لذكره الأكباد — وكانت قرة العين امرأة بارعة في الجمال — بارعة في الشعر والأدب وكانت تحسن الشعر العربي والفارسي معاً ولها المقطوعة المشهورة التي تقول في أولها :

لمعات وجهك اشرقت — وجمال طلعتك اعتلا

زچه روّا لست بربكم — نه زنى بزن كه بلى بلى

وكان أبوها الملا صالح — وعمها الملا محمد تقي من الطراز الأول في العلم والورع والوثوق وكان قد تزوجها ابن عمها وهي من الذين أجابوا دعوة

الباب وكانت عشيقته وعشيقها فصارت من أبر دعاته فالتف حولها حزب كبير في قزوين فتنتهم بجمالها ودلالها وابتذالها فمنعها عمها وأبوها وبعلها فما كان جزاؤهم منها إلا أنها حكمت على حزبها « حزب الهوى والشيطان » بوجوب قتلهم — فهجموا على عمها عند صلاة الفجر وهو في محراب المسجد الجامع فقطعوه بسيوفهم إربا إربا — وخرجت مع حزبها إلى خراسان لملاقاة البشروئي ثم إلى مازندران وكانت أينما تحل تثير حربــاً شعواء وقتلت من المسلمين الرجال والأطفال والنساء — ولم تزل ممتطية غارب ضلالتها وخبلاتها حتى ألقت الحكومة القبض عليها فخنقتها وطرحت شلوها على النار حتى صار رماداً — وقيل ربطوها بذنب فرس وعدت بها حتى قطعت أعضاءها وأراح الله العباد والبلاد من سوء فعلها ووبال أمرها وهذه المرأة هي التي تعالت على الأعواد سافرة عن وجهها وخطبت في جمع كبير من المسلمين والبابيين

(ملخص خطبة قرة العين)

فقالت ما ملخصه « أيها الأحباب والأغيار (١) اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت لظهور البــاب وان احكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل الينا واشتغالكم بالصوم والصلاة وسائر ما أتى به محمد (ص) كله لغو وباطل إلى أن قالت فالحق أقول لكم - لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهي ولا تعنيف وإنما نحن في زمان فترة فمزقوا الحجاب الحاجز بينكم وبين النساء (٢) واشتركوا جميعاً في المال فإنه لم يخلق لنفس واحدة أو

(١) هاتان الكلمتان كنــاية عندهم عن المؤمن بدينهم والكافر بــه فتعني بالاغيار من لم يؤمن بشريعتهم الفاسدة

(٢) ومن هذا تفقه أيها القارىء أن من أساس دين هذه الطائفة الاشتراكية والاباحية المطلقتين فيحل لهم ارتكاب كل قبيح وشنيع مهما كبر وعظم

نفوس معدودة بل حق مشاع غير مقسوم جعل للاشتراك بين الناس ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا صد(١) خذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات إلى آخر خطبتها مما هو من نمطه — وما زالت تبث هذه المبادىء الخبيثة وتعمل بها وتجري عليها وتحث على فعلها — في حين أن الباب كان رهين القيود في سجنه

(مناظرة النظام للباب)

وكان سلطان ذلك الوقت « محمد شاه » فأصدر أمراً إلى ولده وولي عهده « ناصر الدين شاه » وكان يومئذ في تبريز بأن يجمع العلماء والحكماء والأمراء والأعيان ويمتحنوا الباب وينظروا في أمره ويحكموا فيه بحكم الشريعة فعندها عقدت الجمعية وفيهـــا الملا محمد المامغاني الملقب بحجة الاسلام رئيس الشيخية . والحاج ملا محمود الملقب بنظـام العلماء وميرزا عـــلي أصغر شيخ الاسلام وميرزا محسن القاضي والحاج ملا عبد الكريم وميرزا حسن الزنوزي وغيرهم من الامراء — أمير نظام ، ونصير الملك ومشير الدولة وكيل الوزارة الخارجية — وميرزا موسى وكيل وزارة المالية — وبيان الملك مستودع الاسرار وغيرهم مما هو مسطور في التواريخ كناسخ التواريخ فانه سجل ذلك كله كغيره من أهل الاثبات ثم أمر باحضار الباب بمراقبة — كاظم خان فراش باشي رئيس الحجاب لولي العهد — واجلسوه في صدر المجلس وشرعوا في مناظرته وبادر اليه نظام العلماء فقال أيها الرجل انظر هذه الكتب والصحف التي أقدمها لك الآن المكتوبة

---

(١) قائلها الله من امرأة ما اصلب جلدة وجهها وأقل حياءها أرأيت كيف عمدت هذه الجماعة إلى صفة الحياء فأزالوها وفعل هذه المرأة دليل واضح على صحة ما نقول

عـلى نسق الصحف السماوية المنتشرة في المملكة الايرانيـة هل هي من مقالاتكم أم افتراها عليكم بعض أعدائكم ونسبها لكم ثم ناوله عدة كتب فلما نظر الباب فيها قال نعم هذه الكتب من الله فقال النظام أرجوك أن تترك الألغاز والمعميات وتتكلم بصريح العبارات — فغضب البـاب من كلامه وقال هذه الكتب من مقالاتي فقال النظام انك سميت نفسك فيها بشجرة الطور ويفهم من ذلك انه كلما جرى عـلى لسانك هو كلام الله — وبعبـــارة اخرى انك تكاد تقول ان قولك قول الله « تعالى عن ذلك » وكلامك كلام الله « تعالى عنه » فقال الباب اي والحق هو كذلك فقال النظام - تسميتك بالباب أهي منك أم سماك بها الناس ؟ فقال الباب انها ليست مني ولا من الناس بل هي من الله « وأنا باب العلم » فقـال النظام أحسنت أيها الرجل بهذا فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» كان يدعي بذلك لقول النـبي «ص» « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » وكان علي «ع» يقول بعد ذلك « سلوني قبل أن تفقدوني » وان لي الآن بعض المسائل العويصة اطلب حلها منك—منها ما يختص بعلم الطب فقال الباب اني لم أتعلم علم الطب (١) فقال النظام اسأل عن علم الدين ومن شروط معرفته فهم معـــاني الآيات والأحاديث وهذا منوط بمعرفة علم الصرف والنحو والمعاني والبيان وأمثالها من العلوم العربية فأسألك الآن مبتدءاً بالصرف فقال الباب ان الصرف تعلمته وأنا صغير وليس ببالي الآن منه شيء (٢) فقال إذن فسر لنا هذه الآية « هو الذي

---

(١) وغريب من رب لا يعرف علم الطب بل لا خير في نبي لا يعرفه وهذا من اوضح الدليل على جهل الباب وشدة حماقته ومن كان هذا شأنه في الجهالة كيف يعقل ان يكون نبياً أو رباً (٢) عجباً لهذا الرجل المعتوه كيف يدعي النبوة او الربوبية ومع ذلك يدعي انه تعلم الصرف ثم نسيه

يريكم البرق خوفاً وطمعاً ، وبين لنا تركيبها النحوي او قل لنـــا ما السبب في نزول صورة الكوثر وما وجه تسمية النبي «ص» بها فافتكر الباب وخرس ولم يحر جوابا فاستمهل « اي طلب منه المهلة » فسأل النظام عن معنى قول الإمام الرضا «ع» للمأمون لما سأله ما الدليل عـلى خلافة جدك «ع» من القرآن فقال الرضا «ع» نص آية « أنفسنا » فقال المأمون لولا « نساؤنا » فقال الرضا لولا « أبناؤنا » قال الباب هـذا ليس بحديث قال النظام أوليس من مقال العرب فبين لنا معناه فاستمهله الباب أيضاً — فسأل النظام عن معنى قول العلامة «رض» إذا دخل الرجل عـلى الخنثى والخنثى على الأنثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والأنثى فسكت الباب ولم يجب بشيء ثم أخذ يسأل عن عدة مسائل من المنطق في أحوال النسب الأربع وحال الشكل الأول وشروط انتاجه وغير ذلك والباب لا يجيب بشيء — فقال له النظام بهدوء وسكينة أسألك أيها الرجل سؤالا لا أسألك بعده عن غيره وهو أننا لو سلمنا أن العلوم الموجودة لدى البشر كلها قال وقيل لا تغني قدر فتيل فلنغض الطرف عنها ونتبع العادة القديمة وهي أن كل من قام بدعوى الرسالة وأتى بالنبوة — وكل من اشتهر بالولاية فقد أتى بشيء خارق العادة عجز من ظهر فيهم عن الاتيان بمثله. فاختصت الانبياء بالمعجزة والاولياء بالكرامة فمن أعرض عن النبي «ص» بعد المعجزة كان كافراً ومن أعرض عن الولي بعد الكرامة كان فاسقـــاً وأنت تدعي النبوة تارة والمهدوية طوراً والولاية أخرى كذلك نسألك هل عندك شيء من المعجزات أو الكرامات تكون لك على الناس حجة فقال الباب بكل سكينة ووقار سل ما بدا لك (١) قال النظام أيها الرجل ان

---

(١) وأنت ترى في هذه المحاورة بين النظام والباب ما يشهد بجهل الباب في كل شيء ومع ذلك يدعي النبوة تارة والربوبية اخرى

ملك البلاد مصاب بمرض النقرس (١) وقد عجز الأطباء عن مداواته وأنا اطلب منك شفاءه من هذا الداء الذي عز له الدواء فقال الباب « الى الضلال » هذا غير ممكن (٢) فقال له ولي العهد وكان يومئذ « ناصر الدين شاه » أيها الرجل إن مناظرك هذا هو معلمي واستاذي وقد ادركته الشيخوخة وعجز عن ملازمتنا في الحضر والسفر ولا غنى لي عنه فهل تقدر على أن ترجع له شبابه وأنا أول من يؤمن بك فقال هذا ممتنع ايضاً فعند ذلك نادى النظام بأعلى صوته قائلاً اعلموا ان هذا الرجل واشار الى الباب خالي الوطاب فارغ الجراب فاقـد لكل معقول ومنقول مغرور بباطله معتوه جاهل – فقال الباب ما هـــذا الكلام يا نظام وأنا الرجل الذي تنتظرونه منذ الف عام فقال له أنت المهدي المنتظر قال نعم أنا هو فقال له أنت المهدي النوعي أو الشخصي فقال بل أنا عين ذلك المهدي الشخصي فسأله عن اسمه واسم ابيه وامه وعن مسقط رأسه فقال « اسمي علي محمد امي خديجة وابي ميرزا رضا البزاز ومسقط رأسي شيراز وعمري خمسة وثلاثون عاماً » فقال النظام المهدي « اسمه محمد واسم ابيه الحسن واسم امه نرجس ومسقط رأسه سر من رأي « سامراء » فقال الباب ان معجزتي

---

(١) النقرس بكسر النون والراء مرض معروف ويقال هو ورم يحصل في مفاصل القدم وفي ابهامها اكثر

(٢) انظر الى صلافة هذا الباب ووقاحته فانه ما برح هـــذا المجتهد يسأله وهو يعجز عن الجواب ومع ذلك لا يستحي ولا يخجل ويقول سل ما بدا لك وليت شعري كيف يدعي النبوة او الربوبية من لا يتمكن على شفاء مريض وهذا رسول الله «ص» قد شفى المرضى واحيا الموتى واشبع الكثير من الناس بالقليل من الطعام الى غير ذلك من معجزاته المتواترة التي لا شك فيها عند المسلمين اجمعين

اني اكتب في يوم الف بيت فقال له ان الكثير يقدرون على مثل ذلك فقال له الملا باشي ان الله سبحانه يقول في كتابه العزيز «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه» وانت تقول في كتابك «فان لله ثلثه» فكيف نسخت هذه الآية فاضطرب الباب وقال مبادراً [illegible] الخمس فضحك الحاضرون بأجمعهم — قال صاحب المفتاح الدكتور مهدي خان فسأله جدي وكان ممن حضر قائلاً أيها الرجل ما من شريعة نسخت إلا وجاءت الناسخة بأتم وأحكم من سابقتها المنسوخة كما قال عيسى «ع» «جئت لأتمم الناموس» واشار اليه النبي «ص» «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فإن كنت باقياً على دين الاسلام فالاسلام في غنى عن الاكمال وان كنت مرتداً وأتيت بدين جديد مكملاً لنواقص الدين السابق فتفضل علينا ببيان نواقص الشريعة الاسلامية والكماليات التي جئت بها لنكون على بصيرة من أمرك ونحكم بالحق لك او عليك فقال مبتسما إن لهذا السؤال مقدمات عديدة سأقوم ببسطها في غير هـذا اليوم ولم يزل القوم يلقون عليه الأسئلة الواضحة والمشكلة فيتضح لديهم افتضاحه ويظهر لدى الملأ عجزه ويتجلى جهله فقال أخيراً اني اخطب خطباً مطولة فصيحة على الارتجال والبديهة فقالوا هلم فاخطب فقال=«الحمد لله الذي رفع السماوات والأرض» وفتح التاء وكسر الضاد فنهض ولي العهد وقال «صه صه» وانشد قول ابن مالك في الألفية واخذ يكرره

وما بتا والف قد جمعا يكسر في النصب وفي الجر معا

ثم قال له — ما هذا الضلال والاضلال، ما هذه الدعاوي الباطلة والترهات العاطلة ونحن على علم من امرك ومبدأ خبرك ولم يغب عنا حديث ارتياضك الشاق ببوشهر وهوسك بتسخير الشمس وطول وقوفك على السطح

مكشوف الرأس من الصباح إلى المساء قبالة أشعة الشمس المحرقـة حتى فسد مخ دماغك من تلك الحرارة فأنتج ذلك تشبثك بأذيال هذه الخرافات ثم التفت ولي العهد واستفتاهم في أمره فحكم الفقهاء بوجوب قتله لكفره وارتداده وحكم غيرهم عليـه بالجنون فصوب ولي العهد الرأي الأخير وقال للباب لولا ثبوت جنونك لأمرت الآن بقتلك لتكون عبرة للناس ليعلموا أن المهدي المنتظر لن يغلب في أمره ولن يأتي بشيء مخالف لدين جده الكامل بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وامر الجند فطرحوه بالأرض وأوثقوا رجليه وصاروا يضربونه بالعصي والقضبان وهو يستغيث ولا مغيث ويصرخ ولا مجيب حتى كادت نفسه أن تزهق من شدة الضرب فعندها تاب واستغفر وأعطى العهود والمواثيق على أن لا يعود إلى مدعياتـه ومزخرفاته ـ فأطلقوه ثم أعادوه إلى محبسه ثانيـاً ـ حيث كان في قلعة (جهريق) ووضعوا العيون والارصاد عليه وكانت هذه الحوادث في سنة ١٢٦٣هـ وبعد مدة قليلة توفي ملك ذلك العصر (محمد شاه) فصار والده وولي عهده (ناصر الدين شاه) ملكاً في محله وفي الوقت نفسه كانت الحروب قد نشبت نيرانها في ربوع إيران والثورات قائمة على قدم وساق وكانت أهم البلاد الإيرانية (كزنجان ومازندران وخراسان) تموج بالقتال من الدم امواجا واصبحت الفتن فيها كقطع الليل المظلم وأهاليها يخرجون من دين الله افواجا كل ذلك من بلية البابية التي انتشر شرها واستفحل شررها في تلك الامصار ـ ولم يكن للشاه الجديد حينذاك ـ ما يشغله سوى القضاء على هاتيك المنابث والفتن وقلع جراثيمها من منبتها فصمم على إعـدام الباب ـ واستبان له الخطأ في سجنه في (جهريق) ورأى ان الصواب

كان في إطلاقه مقيداً بالعاصمة كي يجتمع الناس بـــه فيعاشروه ويناظروه ليستبين لهم ما عنده من سقط المتاع وما يأتي به من سخافات وخرافات فإذا رأوا ذلك منه انفضوا من حوله على معرفة مما هو فيه من الجنون — وان المنع الشديد كان سبباً لحدوث ميل نفوس العوام اليه وكان من أقوى العوامـــل لإكباره في مخيلتهم فاستصوب صدره الأعظم وكان يومئذ (ميرز تقي خان أميراتابك) رأيه وأمر (سليمان خان افشار) أحدرجاله بالسفرإلى تبريز واصحبه الأمر بإعدام الباب إلى عمه حشمة الدولة (حمزة ميرزا) والي اذربيجان فلما ورد تبريز أحضرالباب من محبسه ومعه أكبر مردته (حسين اليزدي) فاستدعى الوالي العلماء ليناظروه فامتنعوا وقالوا إن رجل اليوم هو رجل الامس ولا فائدة من مناظرته فإن كان مصراً على مدعياته السالفة فهو كافر يجب قتله وإن تاب — فليكتب صكاً بذلك ونرى رأينا فيه — ولما رأى الوالي امتناع العلماء

انعقاد المجلس العرفي لاعدام الباب

عقد مجلسا عرفيا من الأعيان وأكابر الامراء — فقالوا للباب سمعنا انك تدعي نزول الوحي عليك والاتيان بكتاب كالقرآن فإن كنت صادقافي دعواك فادع الله عز وجل ان ينزل عليك آية في المصباح البلوري الذي أمامنا فقال نعم وأخذ يتلو بعض آيات من سورة النور ممزوجة ببعض سورة الملك وكان الوالي قد امر بكتابة كل ما ينطق به الباب وبعد ان فرغ الباب سأله الوالي هل نزل عليك هذا بطريق الوحي قال نعم فقال الوالي أليس الوحي لا ينمحي من خاطر الموحى اليه قال الباب بلى فقال أعد تلك الآيات علينا فأعادها مع غايـــة التشويش والامتزاج والغلط

والتقديم والتأخير والقلب والتغيير فسكتوا عنه وتحقق لديهم انه دجـــال كذاب وصمموا على قتله ولكن جهراً كي لا يفتتن بـــه العوام فأرسلوه مع

الطريق الذي استعملوه في اعدام الباب

حسين اليزدي إلى الثكنة العسكرية وفي صبيحة الاثنين الموافق ٢٧ شعبان ســـنة ١٢٦٥هـ حسب سجلات الحكومة الرسمية و ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦هـ على زعم البابية ادخلوه على الملا محمد المامغاني رئيس الشيخية في تبريز الملقب (بحجة الاسلام) فاستنطقه فاعترف بأن تلك الكتب والصحف من قوله ومن خط يـــده فأفتى بقتله ثم اخذوه إلى بيت السيد الزنوزي وكان من كبار المجتهدين في عصره الموثوق بهم في الورع والصلاح فاستنطقه فوجده في ضلاله وجهله فأفتى بوجوب قتله ـ ولم يعرف بمتابعة الباب من اهالي اذربايجان طيلة تلك المدة سوى شخص واحد وهو المـــلا محمد علي ربيب السيد المزبور وكان قد بالغ في عذله ونصحه فأصر على ضلاله وجحوده فحكم بكفر الثلاثة (الباب ــ وحسين اليزدي ــ والملا محمد علي). ولما استيقن الوالي بما تم من امر الفتوى اصدر الامر بتشهير الباب اولاً في الشوارع العامة والأسواق المزدحمة بالناس فطافوا بـــه من اول النهار إلى المساء ليس على رأسه سوى قلنسوة بغير رداء ولا عباء حافي الأقدام ورفيقاه مقيدان بسلاسل الحديد ثم جاؤوا بهم إلى ميدان يسمى (سرباز خان كوجك) أي الثكنة العسكرية الصغيرة وفيها مخزن المدافع يسمى (ميدان طوب خانه) (واتاغ نظام) وجدرانها مقسمة الى حجرات سفلى وغرف عليا لسكنى العساكر فأتوا بوتدين واثبتوهما بين حجرتين

من الركن الغربي ولما أوصلوا (الباب) الى وسط الميدان وقفوا به هنيئة فتقدم به جماعة من الاعيان ومن جملتهم والدالدكتور المار ذكره فالتمسوا منه ان يرتد عن مدعياته ولا يكون سببا لسفك دمه فلم يجب الى ذلك اما رفيقه اليزدي الذي هو من أقدم اصحابه فكان قد اخذه الخوف والفزع وغلبت عليه صفرة الوجل وما لبث ان اظهر التبرؤ من الباب واخذ يسبه ويلعنه ويفحش عليه ببذيء القول ثم بصق في وجه الباب فأطلقوه واما الملا محمد علي ربيب السيدالزنوزي فقدثبت ثبات المستميت فجاءوا بهما الى الوتدين وشدوهمامن عاتقيهما بالحبال الوثيقة ثم رفعوهما نحو ثلاثة أذرع عن الأرض ثم امر القائد الكبير اي (سام خان) بالنفير فرفع العساكر السلاح على هيئة السلام وكانت صفوف المتفرجين تنوف على الألوف فساد السكون وخمدت الانفاس ورجفت القلوب وارتعدت الفرائص فنادى القائد بالنداء العسكري وامر الصف الاول من الجند باطلاق الرصاص فدوى دويا شديدا واكفهر وجه الميدان بالدخان واسفر ذلك الظلام عن اصابة الملا محمد علي بالرصاص وهو ينادي الباب قائلا يا مولاي هل رضيت عني انظر الى العصبية العمياء كيف تسوق صاحبها الى المهالك وتورده الجحيم - واما الباب فقد اصيب حبله الذي كان معلقا بــه فانقطع ووقع على الارض ففر تحت الظلام القتام واختبأ في بعض زوايا الثكنة وقيل في بيت الكنيف وقيل في حجرة من حجراتها وشدة تكاثف الدخان حالت دون رؤية الجنود والمتفرجين له ولما جاءوا ولم يروه علا الصياح والضجيج وكادت الفتنة ان تقع وخطر على وهمهم انه عرج الى السماء او نزل في تخوم الارض فاضطرب القائد من هذه الحادثة ولكن ما كان بأسرع من أن فتشوا عليه فوجدوه في أقذر موضع لم ينزل

في ارض ولم يعرج الى سماء ـ والذي عثر عليـه هو قائد الفرقة يسمى علي سلطان فجره الى الخارج سحبا وهو يصفعه ويبصق عليه ثم ربطه بالحبل ثانيا ورفعوه كما رفعوه اول مرة واطلقوا عليه الرصاص فأصيب ببضع وعشرين رصاصة وصار جسده كالشباك من كثرة الثقوب وصار جثة هامدة لا حراك بها فسكن جأش الناس وزال الالتباس فعلموا ان الباب لو كان رباً كما يزعم لامتنع على الناس قتله ولكان عليه في الاقل أن يدرأ القتل عن نفسه ومن حيث انه لم يقع شيء من ذلك علموا انه دجال مأفون

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم أنزلوا الجثتين وربطوا رجليهما بالحبل وجروهما بالأسواق والازقة إلى شارع يسمى (دروازه خيابان) ثم إلى ميدان الثكنة الكبرى (سرباز خان بزرك) والقوهما في خندقها تجاه البرج الاوسط وبقيتا هناك ثلاث ليال حتى أكلتهما الكواسر والعقبان.

هذا ما سجله ناسخ التواريخ في أحوال الباب من حين ولادتـه إلى حين هلاكه ومنه تستطيع ان تستشرف على القطع بمنزلته وتعرف مقدار علمه ومكانة عقله وانه صفر اليد من كل شيء لا يروم من وراء مدعياته إلا أن يخلب أبصار الضعفاء بأصباغه ويلعب بأفكارهم بألوانه وهذا شأن كثيرين في كل بلدة وفي كل ملة لذا فإنه لايعول عليهم في شيء مطلقا كما قد ظهر لك واضحا تشتت مباديه وعدم استقامة دعاويه وانها متناقضة متنافية يقتل بعضها بعضا لم يذهب بهـا مذهب العقل السليم فتارة تراه يزعم انه هو الباب إلى الحجة ونحن بعد هذا نسميه (الباب إلى الجحيم) وطوراً يقول إنـه المهدي المنتظر ومرة انه نبي مرسل وتارة هو الرب واخرى هو الإله كل أولئك مما هذى به الباب وهذر ومن الطبيعي إلى

درجة البداهة عند كل أحـــد انه لا كاشف عن فساد العقل أوضح من الكلام اللغو والجزاف وان كل كلام يكون في منتهى الفساد وعـــدم الارتباط ينسب صاحبه إلى العته والجنون – وأي جنون أعظم من دعوى الإنسان الربوبية وأعجب من ذلك تصديقه في مدعياته السخيفة .

كتب الباب ومؤلفاته

وبعد أن عرفت هذا فلنعرج على ذكر طرف من كتبه ومؤلفاته التي يزعم انها وحي وإلهام وان بها صار نبيا مرسلا ــ لتكون قد وقفت على ترجمته بكاملها من جميع أطرافها ــ فهل يا ترى جـــاء الباب بالمعاجز والخوارق للعادات ، وما هي تلك المعاجز التي جاء بها وهل هي مما قام بهـــا الانبياء والمرسلون (ع) من الخوارق للعادات التي تنزل على حكمها العقول وتتصاغر بإزائها الإفهام فهـــذه أسئلة تختلج في الصدور يجب الجواب عنها وجوابها أجل لقـــد جاء الباب بخرافات وسخافات لف حبلها على غاربها وأرسلها خارقة للعادة بالسفالة والنذالة ــ الامر الذي إنبأنا بكذب مقاله وأشعرنا بضعف برهانه واختلال دماغه ومتانة حجة خصومه في بطلان مدعياته التي ادعاها وأمرها ان يزعم هذا الاهوج ان كتابـــه المشتمل على الخزعبلات أفصح من القرآن المنزل معجزة لسيد الانام (ص) ــ انظر إلى الجهل كيف يبلغ بالإنسان إلى درجة تجعله يأتي بالهذيان أمام الملأ العام ولا يبالي بما تقول الناس فيه فيكشف لهم عن سوءته ليبدي للناظرين فحمة ذاته ومع ذلك كله يزعم انه متجلبب بجلباب الحياء لا يقول إلا حقا ولا ينطق إلا صدقا – والعجب من الباب أنه لم يكتف بذلك دون ان حاول عبثا أن يعارض الكتاب (كتاب الله تعالى) الذي

أقل آياته وإحدى معجزاته قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) نعم يريد الباب ان يعارض هذه الآية بكتابه (البيان) الذي جعله كتاب شريعته ويزعم انه افصح من القرآن العظيم وانه لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل حرف من حروفه لعجزوا عن ذلـك

حروف كتاب البيان ومهملاته

واليك حروف ذلك الكتاب الذي كله من نمط قوله (بسم الله السلط ذي التساليطيات ــ بسم الله السلط ذي المسلوطيات . ذي المستلطيات : بسم الله السلط ذي التسالطيات بسم الله السلط ذي المسلوطيات) تجد من هذا الشيء الكثير في كتابه البيان وهي لعمر الله تراكيب عجيبة والفاظ غريبة وكلمات مهملة تستوجب الدهشة والحيرة – والعجب ان ذلك المنبوت كيف أهتدى إلى تسطيرها ومن أي مزبلة التقطها – الا أدلك على ما هو اعجب من ذلك؟ دعواه ان مثل هذه العبارات المهملة والتراكيب الهائلة وحي وقرآن ــ اجل كيف لا تكون وحيا وقرآنا فإن مثل هـــذا النبي الاخرق لخليق بمثل هذا الوحي والقرآن ولو نظرت ايها القارىء نظرة إجمالية على كتب الباب والبهاء لرأيت الكثير من صفحاتها مشحونة بهذه الكلمات المهملة والسخافات الموحشة ــ وهاك نموذجا آخر من جنونه مثل قوله في اول لوح من الواح كتابه (البيان) الذي عنونه بشؤون الحمراء (إنا جعلناك عزانا عزيزاً للعاززين، قل إنا جعلناك حِبينا حيانا للحابيين قل إنا جعلناك سلطانا سليطا للسالطين ، قــل إنا جعلناكِ برهانا بريها للبارهين ، قل إنا جعلناك سكانا سكينا للساكنين، قل إنا جعلناك جزدانا جريداً للجاردين ، قل إنا جعلناك وزرانا وزيراً للوازرين) إلى ان قال في

اللوح الثاني منه مانصه (بسم الله الأقدم ، الاقدم ، القـــدام ، القادم ، القدمان ، المتقـــدم ، القيدوم ، القادم ، دي القدامين ، ذي القدمات ، ذي الاقدام، ذيالقدومين، ذي المقاديم، المستقدم، المستقدم، المستدقمان ذي القداديم) إلى آخر ما هو من نمطه وقال في اللوح الثالث منه مالفظه (بسم الله الاجمل، الاجمل، الجمل ، الجمل ، ذي الجمالين ، ذي الجملاء ذي الجمالات ، ذي الجاملين، جملان الجماميل ، انـــه كان جميلا ، جملانا جملانا مستجملا جاملا فوق الجماميل) إلى نهاية ما في الواحه من هـــذا الشكل الغريب (فيا للفصحاء هكذا فليكن سحر البيان وإلا فلا) بربك قل لي ايها القارىء لو قرأت هذه الاساطير المهملة هل تشك بعدها في جنون صاحبها أو لست تربأ بالمجنون من ان يجري على لسانه ما جرى على لسان هذا المأفون – والامر الاطم دعواه ان مثل هـــذه المهملات افصح من القرآن الكريم وانه يعجز البشرعن الاتيان بحرف واحد من حروفها – اجل وايمالله ان العاقل ليعلوعن الاتيان بمثل هذه السخافات ويتسامى عن الترهات وليت هذا الرجل وقف على هذا الحد من جنونه ولم يتجاوز إلى حث معتنقي شريعته بمحق كتب العالم وحرقها جميعا وان لايكون على وجه البسيطةسوى كتبه وانلا يراجع الناس سوى مزخرفاته الامرالذي يضحك منه الصبيان ويسخرمن سخافته السفيه – تلكالكتب التي اوقفناك على بعض أساطيرها والعجب كل العجب ممن يعتنق هـــذا المبدأ وهويرى بأم عينه ان مؤسسهيأمره بكل جهل ويحثه على كلخرافة ويدعوه إلى كل موبقة ان الدين البابي والبهائي دين ليس فيه سوى المكر والحيلة والكذب والخداع دين قد جمع كل رذيلة وصد عن كل فضيلة . دين قـــد أسس على الفساد والخلاعة والمتناقضات والترهات فانظروا

يا اولي الالباب إلى كتب الباب تجـدوا ذلك كله مسطوراً في صفحاتها وإني لاربأ بنفسي على نقل أمثال تلك السخافات والترهات لولا ما أوجبه العقل والدين من كشف الحقيقة ونصب المنار عليها كي ينتبه الغافـل من رقدته فلا ينطلي عليه دسائس الباطل ووساوس الضلال ولا تموه عليه الحقائق الراهنة بألسنة المكر والافتراء ونحن بحمد الله لنا عقول نمتاز بها عن غيرنا من أبنـاء جنسنا من الحيوانات ونميز بها بين الضار والنافع والصدق والكذب والحق والباطل فكيف ترضى عقولنا ومشاعرنا بمثل هذه المهملات أم كيف نرضى بانحطاط حالتنا البشرية فنركن إلى الجهالة ونعصب اعيننا بعصابة التعصب والغواية وكيف نصدق ان هاتيك الكوافر وحياً منزلاً من الله فإنا نستطيع بعقولنا ان نميز بين ما كان وحياً منزلاً يعجز البشر عن الإتيان بمثله وبين ما لا يكون كذلك كما اننا نستطيع ان نفرق بين نهيق الحمير وكلام المجانين وبين ما يكون وحياً وقرآناً — فإذا كان العقل يستطيع ان يميز بين كون هذا الصوت صوت حمار أو صهيل فرس أو كلام مجنون فلا شك في انك وانت عاقل تقول ان تلك الخرافات والسخافات إنما صدرت من أحمق دالع أو معتوه وان الناطق بها أخرق مأفون .

احكام الباب وتآليفه وتناقضه ونسخ البهاء لها

وخلاصة القول انك لو راجعت كتاب البيان وغيره من كتب الباب تجده تارة يقول عن نفسه — بأنه (رب) وأخرى أنه عبد ومرة أنه (نبي مرسل) وطوراً أنه المهدي المنتظر وتارة أنه الباب إلى النبي أو الوصي وأخرى أنه سيد المرسلين وان القيامة قد قامت بظهوره والتكاليف قد

سقطت بقيامه – ومع ذلك كله قد أوجب على متابعيه – الصوم – وصيره تسعة عشر يوماً آخرها يوم (النوروز) وجعله من أكبر أعياده وسماه (عيد الرضوان) كما انه أوجب الصلاة على الإنسان عند ولادته كما تجب بعد وفاته وهي خمس تكبيرات بينها أذكار خاصة – وجعل المطهرات خمسة – (الهواء والنار والماء والتراب وكتاب البيان) فكل نجس إذا قرأ عليه كلمة من تلك الأساطير المودعة في البيان (وهي الله أطهر صار ذلك النجس طاهراً واجاز استعماله – كالدم والخرء والميتة والكلب والخنزير البريين والمني والبول وغيرها من النجاسات) فلو ان إنساناً تلوثت يده بعين النجاسة كعذرة الإنسان مثلا وتلا عليها تلك الكلمة جاز له أن يأكل بها لأنها طهرت وإن كانت العذرة باقية فيها فانظر إلى هذا الحكم السخيف وإلى هذه القذارة التي يتنزه عنها المجانين – وإلى قول رسول الله (ص) (النظافة من الإيمان)

وقال في بعض مزخرفاته (إن كل من كان على دينه فهو من الناجين إلى ليلة القيامة وهي ليلة ظهور دعوته وهي الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ ومن لم يؤمن به بعد ذلك التاريخ فهو كافر مهدور الدم حلال العرض والمال وان الأشياء كلها خلقت بإرادته وكلمته وحرم التدريس والتعلم والتعليم بجميع العلوم وسائر الكتب إلا كتبه ومزخرفاته وأمر بهدم جميع المشاهد حتى الكعبة فضلا عن قبور الأنبياء (ع) والأئمة (ع) على وجه لا يبقى منها ولا حجر وأوجب على اتباعه ان يبنوا مواضع خاصة – جعلها موضع الحج لهم ومن تلك المواضع بيته الذي ولد فيه بمدينة (شيراز) ولكن سرعان ما ظهر خليفته البهاء فنسخ حكم ربه أو نبيه في كتابه الذي سماه (الأقدس) ويوجد عندنا منه نسخة إذ يقول فيه ما لفظه

(قد عفا الله عليكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذنا كم ان تقرأوامن العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين) أقول كأنه غاب عن عقل هذا البهاء المأفون من ان النتائج المثمرة إنما تنتج من المنافسة والمجادلة للوقوف على الحق والصواب ومن أنعم النظر في تاريخ البشر وتوخى كيفية تقدمه بجزم بأن ذلك من نتائج احتكاك الآراء وتصادم الأفكار فإنه هو الموصل إلى الغاية والمنافسة امر طبيعي للإنسان إذ انها تولد فيه حب الغلبة وتكوّن فيه روح الحركة والنشاط والمجادلة بالحسنى ممدوحة عقلا ومأمور بهـا شرعاً وفي القرآن يقول الله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) فإن فيها تنتج الثمرات الناضجة ويتضح الصحيح من الفاسد والرشد من الغي والهدى من الضلال إذن فما بال هذا البهاء يحرض أتباعه على نبذها ويحرم عليهم الخوض فيها أجل إن البهاء ليس بذلك الغبي الذي لا يعرف من أين تؤكل الكتف بل لما علم أن لا سبيل إلى ترويج أباطيله وتحقيق أضاليله إلا بالمنع من المجادلة حرم عليهم الدخول فيها لئلا ينكشف لهم عوار سقطاته وقبيح احتجاجاته وسخافات آرائه فهو يريد أن يجعل الإنسان مساوياً لسائر أبنـاء جنسه من الحيوانات ليتخذه مطية في حله وترحاله ولا يهمه أن تذهب قيمته المعنوية وتموت مزيته البشرية بقـدر ما يهمه ألا يعرف باب الهدى ليدخل فيـه ولا باب الضلال ليبتعد عنه وبعد فماذا يا ترى يقول العاقـل في مثل هذا الدين وهذه الشريعة وذاك الرجل الأحمق الصادع به وذلك الكتاب الذي شحنه بخرافات ومهملات لا يأتي بها صبي يرجى فلاحه أو أمة وكعاء إلا إذا كانت مدخولة العقل وماذا يا ترى يقول الإنسان في رده وتزييفه – فإن مثـل الكلمة المهملة

(سلوطا سلصليطا سلطونا) وما هو من شكلها ماذا يكتب الناقد في تفنيدها وإبطالها فهل فيها برهان من عقل أو نقل حتى ينظر الباحث المثقف في صحته أو فساده أجل ان مثل هذه الأساطير المهملة والخرافات السمجة يكفي في ردها على عقبها واستئصالها من جذورها — انها تزهق نفسها بذاتها وتعرب بفرعها عن سوء أصلهاوتشير بدلالتها على ضلالتها وتجعل عنقها في يدك وحسبك هذا مؤنة الرد عليها وما كنت أحسب أن من له أدنى مسكة يميز بها بين شماله ويمينه يخطر على ذهنه ان مثل تلك الأساطير تصير ديناً يدان به وانها وحي وإلهام وان ذلك الرجل المبهوت يكون نبياً مرسلا (اللهم إلا الصم البكم العمي الذين لا يعقلون)

البهائية وتاريخ حياتها

ومن حيث انتهينا من ترجمة البابية فقد طاب لنا أن نوقفك على ترجمة البهائية .

البهائية منبع الفسادوجرثومة الهلاك وأرومة الأوداد وبهـا ضلال العباد وخراب البلاد ، فإذا ما ذكرت لك طرفاً من حياتها تستطيع ان تقف على مكانتها واعوجاج طريقتها وفساد دعوتها — وانهـا دعاوى لاتصدر من سليم الطوية إلا إذا فاته ان يدنو من روح العقل أولم يكن من الفهم على شيء معتمداً في ذلك كله على التأريخ الصحيح وبالله المستعان وعليه التكلان .

تعتزي هـذه الفرقة إلى (حسين علي) الذي سمى نفسه (بالبهاء) ابن عباس المدعو بميرزا بزرك — خول هذا الرجل وظيفة الاستيفاء في مدينة مازندران (في ايران) وله من الأولاد سبعة ذكور من نساء شتى

ولد الميرز حسين علي في ثاني محرم سنة ١٢٢٣هـ في (قرية نور) إحدى ضواحي مازندران ويقول أتباعه انه ولد في طهران وكانت أسرته من قرية نور في مازندران – نشأ البهاء مع كل واحـد من اخوته (الميرزا موسى الملقب عند البابية بالكليم (والميرزا يحيي الذي لقبه الباب بصبح الأزل) وأربعة آخرون غير مذكورين عندهم وكانت ولادتهم في مدينة طهران عاصمة إيران اليوم فأخـذ يتعلم بعض مبادىء العلوم الملقاة على قارعة الطريق فلم يستكملها ثم اشتد ولعه هو وأخوه الميرزا يحيي بالتصوف وأخـذا يكثران من معاشرة الدراويش والصوفية وكان لهما في المملكة الإيرانية شأن ثم مالا إلى طريقة الباب لما فيها من الفساد ولما أرسل الباب إلى أذربايجان للحبس صادفاه في الطريق بين بلدتي قم وقزوين ثم افترقا عنه وقد اشرب في نفسيهما حب الظهور وابتداع طريقة جديدة من الالحاد ودعوة غثاء الناس اليها كي يتوصلوا بها إلى نيل الحظوة والرئاسة وشيء من حطام الدنيا فأخذا على عاتقيهما نشر تعاليم الباب تعاليم الزندقة والارتداد في مدينة طهران ثم في مازندران وغيرهما من مدن إيران ولم يكن همهما إلا إثارة الفتن وبث بذورها ويدبران الحيلة في قتل (ناصر الدين شاه) سلطان إيران في ذلك العصر لأنه كان المجاهـد الأكبر في قطع أدبارهم وإراحة البلاد من سوء أفعالهم – حتى أنه قبض على البهاء مرة وسجنه في طهران وأراد قتله ولكن نجا بمساعدة (الميرز تقي خان الصدر الأعظم في ذلك اليوم) إذ أنه كان من أهل وطنه مازندران – وكتب الباب وصية بخطه وختمها بختمه وجعل فيها خليفته من بعده الميرز يحيي الملقب (بصبح الأزل) وصير أخاه الأكبر (ميرز حسين علي) وزيراً لميرز يحيي المذكور ومحافظاً عليه ولما هلك الباب قام البهاء بتنفيذ الأمر واخفى أمر أخيه عن

الناس وصار يكاتب ويخاطب بوصفه وكيلا عن أخيه ـ وكانت البابية بعد مقتل الباب همها الوحيد طلب الثأر من مناوئيها بطريق الاغتيال ـ وقد بلغ بهم الأمر إلى تضحية أنفسهم في هذا السبيل فقتلوا جماعة من أكابر رجال الدولة غيلة وكانوا يشنون الغارة أثر الغارة على (ناصر الدين شاه) ليغتالوه فما تمكنوا منه وقد أصيب في بعض تلك الهجمات اصابة طفيفة برأ منها ولما رأى أن الأمر قد تجاوز حده أخذ يفتش على أساس البلاء وأصل الوباء الذي عم البلاد وفشا بين العباد فوجده البهاء وحزبه فأراد قتلهم ولكن أبدل القتل بالنفي بمساعدة ذلك الصدر ـ فنفي هو وعدة من أتباعه وأهله وإخوته لا يزيدون على أثنين وعشرين نفراً إلى مدينة بغداد (دار السلام عاصمة العراق اليوم) ولم يزل أخوه (صبح الأزل) مختفياً يتجول في الأمصار بزي الدراويش لابس الطرطور ـ وبيده الكشكول والهراوة ـ ولما انتشرت دعوتهم في بغداد واتسعت رزيتهم بين ربوعها قام العالم الفقيه ـ الشيخ عبدالحسين الشهير بالطهراني ـ وشيخ العراقين) واجتمعا مع السفير الإيراني على أن يخابروا الدولتين الإيرانية والعثمانية حول بلية البهائية فاتفقت الدولتان على تبعيدهم ونفيهم عن مدينة بغداد إلى مدينة (اسلامبول) فصدر الأمر بذلك فجمعوهم وأوقفوهم «في حديقة نجيب باشا» بضعة أيام ولما وصلوا إلى الأستانه ـ التحق بهم ذلك المخفي اعني (الميرز يحيي) وبعد ذلك وقع خلاف شديد بين (كلا الاخوين) فخلع حسين على البهاء أخاه يحيي صبح الازل الاصيل بالخلافة بنص الباب كما يخلع النعل من القدم فوقع التهارش بين الأخوين كتهارش الكلام في أسواق الاستانه ـ وتضاربا في المحافل والمجامع العامة بالنعال والحذاء وقد بلغ الامر إلى حد ان كل واحد منهما كان يدس السم

في طعام أخيه ليأتي على حياته وفي الوقت نفسه أكل البهاء الطعام المسموم من أخيه فأشرف على الهلاك ولكن ما أحسن ما تضربه العامة في أمثالها إذ تقول « لايخرب الشيطان عشه » فنجا ذلك الشيطان بالمعالجة وللماطال التكالب واتسع الخرق ووقفت الحكومة المحلية على جلية أمرهم نفتهم ثالثاً إلى أقصى البلاد فنفوا إلى « أدرنة » احدى عواصم الروم القديمة والبابية يسمونها « بأرض السر » فافترق الأخوان في المنزل وأخـذ كل واحد منهما يعمل على حسابه الخاص ويدعو الناس إلى نفسه ومع ذلك كله وقعت المشاغبة بينهما وبلغ ذلك إلى المضاربة فالمقاتلة بالسلاح الابيض وصار كل واحد يكفر الآخر ويحكم بحلية دمه — أنظر إلى الجهل كيف يبلغ بالإنسان إلى حـد يجعله يريق دمه في سبيل شهواته الحيوانية ثم هو لا يصل إلى شيء منها بعد هلاكه — وأخيراً وقع الاتفاق بين الحكومتين الايرانية والعثمانية على نفيهم رابعاً مع التفريق بينهما لإنهم يبغون فساداً في الارض — فارسلوا البهاء مع حزبه البالغين آنئذ (٧٣) نفر إلى « عكا » وأرسلوا الميرز يحي وأصحابه إلى جزيرة قبرص وكان ذلك سنة ١٢٨٥هـ وهناك سجنوهم ومنعوهم من أن يلاقوا أحداً أو يختلطوا مع نفر ومضت عليهم أيام وهم على تلك الحالة حتى تملصوا من ذلك السجن بالرشوات والحيل وعندها جعلت الحكومة على البهاء وحزبه عيوناً ورقباء يخبرونها بجميع ما يعملون — وهم جماعة من أخصاء أصحاب أخيه « الميرز يحي » ولما شعرت البهائية بذلك وان هؤلاء حجر عثرة في طريق مساعيهم هجموا عليهم وقتلوهم أفظع قتلة فاضطربت الحكومة وهاجت لمثل هذا العمل الشنيع فقبضوا عليهم وعلى زعيمهم البهاء فسجنوهم وبعدها اطلقوا من أغلالهم فأخذ البهاء وحزبه ينشرون دعوتهم إذ أمنوا من الرقباء فتارة

يدعي خلافة الباب ومرة انه المسيح عيسى (ع) وطوراً انه الولي المطلق واخرى انه نبي مرسل حتى بلغ الامر بــه الى دعوى الربوبية الخاصة فالالوهية المطلقة .

كتب البهاء ومؤلفاته

ولو أنت راجعت كتبه لوجدت ذلــك كله مسطوراً فيها ــ وأعظم كتاب لديه الذي يزعم أنه رتبه على نهج القرآن العظيم ــ منافساً به إياه ــ هو كتابه « الأقدس » الذي ليس فيــه إلا الاساطير المهملة ومن كتبه كتاب « العهد » قد بين في هــذا الكتاب وصاياه جاعلا الامر من بعــده إلى ولده الاكبر « عباس أفندي » المسمى عندهم « بغصن الله الاعظم » ومن بعده تكون لولده الثاني « ميرز محمد علي المسمى لديهم « بغصن الله الأكبر »

البهاء ودعواه غلق باب الربوبية الى الف سنة وتناقضه في كتابه

واغلق باب دعوى الربوبية والألوهية من بعده إلى الف سنة كما يظهر ذلك من كتابه « الأقدس » واليك قوله (من يدعي أمراً قبل إكمال الف سنة كاملة إنه مفتر كذاب) إلى أن قال « من يؤول هذه الآية أو يفسرها في الظاهر انــه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين . خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم » وقد جاء فيه قوله « لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تذكروا

ياأولي الأفكار» أقول أنت ترى بعينك ما في هذه الأسطورة من المتناقضات فإن المفهوم من الفقرة الأولى انه لم يأت بشيء من الاحكام ومع ذلك قد شحن كتابه بالاوامر والنواهي كالصلاة والصيام ونحو ذلـــك — قال في كتابه الاقدس «كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال وعفونا عن عدة أخرى أمراً في كتاب الله انه لهو الآمر المقتدر المختار» وقال فيه أيضاً «قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بما أمر به من لدن مالك الرقاب» أقول ولعل هذا الرب النبي المأفون نسي أنـــه قرر في كتابه «لا تحسبن أنا نزلنا لـــكم الاحكام» فجاء هنا ينقضه بتنزيله الاحكام وقال فيه أيضاً «يا قلم الاعلى قل يا ملأ الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام في أيام معدودات وجعلنا النوروز عيداً لـكم بعد إكمالها كذلك أضاءت شمس البيان عن أفق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآل» إلى آخر مزخرفاته

ادعاء البهاء انه هو خالق الباب بعد ان ضرب بشريعته عرض الحائط

وقد بلغ الامر بهذا البهاء إلى أن ضرب بشريعة الباب عرض الحائط وجعلها تحت قدمه بل قد ترقى وادعى أنه هو خالق الباب يدلك على ذلك قوله في كتابه الالواح ما ترجمته «تفكروا في الذين أعرضوا عن البيان الذين يطيرون بأجنحة الاوهام في هواء الاوهام ولم يعلموا لحد الآن من خلق ربهم» قال هـــذه المقالة في مقام الطعن على أتباع أخيه ميرزا يحيي ويريد بمن خلق ربهم أنه هو خالق «الباب صاحب البيان» وقال أيضاً نافيـــاً مبشره الباب على زعمهم وكتابه البيان «إياكم أن يمنعكم ما في

البيان عن ربكم الرحمن فالله انه قد نزل للذكري إن انتم تعرفون »

البهاء وحكمه في الزواج والميراث

وقال في الزواج « قد كتب الله عليكم النكاح اياكم أن تجاوزوا عن الاثنين والذي اقتنع بواحدة من الإماء راحة نفسه ونفسها ومن اتخذ بكراً لخدمه فلا بأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحق مرقوماً» وقال أيضاً في الإرث « قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدر للذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء — وللآباء من كتاب الراء على عدد التاء والكاف وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع — وللإخوان من كتاب الهاء على عدد الشين — وللأخوات من كتاب الدال على عدد الراء والميم — وللمعلمين من كتاب الجيم على عدد القاف والفاء كذلك حكم مبشري الذي يذكرني في الليالي والاسحار » يريد بمبشره « الباب » الذي قسم في البيان هذا التقسيم إلا أنه عدل عن ذلك بقوله « انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الاخرى إنه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف أراد » وأنت تفهم من هذا أن مبشره كان أصم يسمع ضجيج الذريات في الأصلاب إلا أن المبشر به كانت له أذن واعية فسمع ذلك ولذا زادهم ضعف مالهم فبالله عليك أيها القارىء الكريم هل سمعت أذناك هذياناً مثل هذا الهذيان وتناقضاً مثل هذا التناقض القبيح .

تناقضه الآخر في كتابه

وهنا تناقض آخر فإنه بعد أن قسم وفصل قال « ماج بحر الكلام

وقذف منه لألاء الاحكام من لدن مالك الأنام) نقضه بقوله « لا تحسبن أنا نزلنا لكم الاحكام » فانظروا يا أولي الابصار إلى زيغ هـذا الرجل وضلاله وركاكة كلامه ومجازفاته وترهاته - فكيف يجوز في العقـل ان يكون مثل هذا الرجل رباً أو نبياً ومثل هـذا الكتاب المشتمل على مثل هـذه الخرافات المدهشة والتراكيب المزعجة التي ينقض بعضها بعضاً يكون وحياً وقرآناً منزلا من الله تفكر ياذا العقل السليم في كلمات هـذه البهاء واجعلها في مقياس عقلك فهـل يا ترى يخطر على ذهنك ان مثل تلك الأسطورة تصير وحياً وإلهاماً فماذا يا ترى يفهم الناس من قسمته في المواريث حتى يعملوا بـه أو لست تحمل صاحبها على نحو من العته وضرب من الجنون - أجـل ولعمر الحق أن البهاء من أكبر شياطين الانس في المكر والخداع يريد ان يتخذ الأوهام وسفاسف الكلام أحابيل للاضلال وشباكاً لاصطياد ميول السذج من العوام ويتدرج بهم في مدارج الشهوات الحيوانية بغية الوصول إلى بلغة الانفس الشهوية لهـذا السبب نفسه تجد البهاء وأتباعه يريدون أن يغيروا خطط الدين بأوهامهم ويبدلوا الحقائق الشرعية بما تسوله لهم نفوسهم السافلة ونزغاتهم الشيطانية ولكنهم فشلوا في تدبيرهم وخابوا في حيلهم وضرب أولو الذمم الطاهرة من ذوي البأس والقوة على أيديهم الضربة القاضية وافلجوا حججهم الواهية وردوا كيدهم إلى نحورهم وأرجعوا كل طعنة من طعناتهم إلى نصابها بجد ربك قل لي ماالفائدة ياترى في دين لايحمل سوى الخزعبلات والاكاذيب والمفتريات وكيف يرضاه العقل ويبتغيه إنسان له أدنى شعور واننا لنربأ بعقلاء البشر من أن يؤمنوا بمثل هذا الرجل المأفون أو يعتقدوا بأن كتابه المشحون بالاغلاط والمهملات وحي وقرآن وكيف يرضى الغيور بدين قد أباح

جميع المحرمات وأحل القبائح وهتك الحرمات الامر الذي يخجل من ذكره الوجوه وينفر من رؤيته الطبع وتشمئز منه النفس كما مر عليك اليسير منه في خطبة « قرة العين » التي هي من أكبر دعاة الباب وأنصاره والمتفانين في تأييد عبثه بمقدرات الدين ومقدساته وبعد هذا كله فلا أراني محتاجاً إلى أن أملي عليك أكثر من ذلك بعد أن وقفت على أقصى خبرهم وعرفت كفرهم الصريح والحادهم الطري ونشأتهم القاسدة والزمان أنفس من أن يضيع في تتبع بقية خرافاتهم بعد وضوحها لدى العوام فضلا عن الخواص ولكن الواجب يقضي على كل إنسان من أي ملة كان ومن أي عنصر يكون أن يدفع عادية هذه الجماعة ويتقي نازلتها الحائرة ويسعى في اقتلاع جراثيمها وهدم أساس طريقتها بكل ما لديه من قوة ونخوة كي لا تتصل أثرها الفتاك وسمها القاتل ببدن السليم من ضعفاء العقول ونسأله تعالى العصمة لنا ولإخواننا المسلمين كافة من مثل هذه الزلات والمرديات إنه أكرم المسؤلين وأوسع المعطين .

تم بحمد الله على يد مؤلفه السيد محمد بن العلامة الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني عفا الله عن ذنوبهما وستر عيوبهما .

وكان الفراغ من تسويده في اليوم الخامس من رجب سنة ١٣٦٦هـ على مهاجرها — وآله أفضل الصلاة وأكمل التحية —

الفهرس

الصفحة

صفحة

صفحة

صفحة



جملة من تأليفات المؤلف

أما المطبوعة

(١) الحجج الباهرة (٢) المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية (٣) ذخائر القيامة في النبوة والإمامة (٤) الإبداع في حسم النزاع (٥) أصول الشيعة وفروعها (٦) الإيمان الصحيح يتضمن الرد على ما افتراه محمد اسعاف النشاشيبي (في الاسلام الصحيح) (٧) اصول المعارف (٨) رد الجمعة إلى أهلها (٩) الشيعة وفتاوى الخالصي (١٠) إنقاذ البصير في الرد على كتاب (إزالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة) (١١) رد على رد السقيفة (١٢) الإمام المنتظر (ع) (١٣) الخالصي وأمير المؤمنين علي (١٤) المناظرات (١٥) التقليد الصحيح وهو يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة تقليده (١٦) البهائية في الميزان.

أما غير المطبوعة

(١) الدرة النضرة في شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلمين (٢) مرآة الفقيه في شرح الشفعة من كتاب شرايع الإسلام (٣) تحفة الفقيه في شرح الطهارة من شرايع الطهارة (٤) الذكرى لمدارك العروة الوثقى في شرح كتاب التقليد والطهارة (٥) نتيجة الأصول في أصول الفقه من الادلة اللفظية (٦) خلاصة الاصول في أصول الفقه من الادلة اللفظيه (٧) الناقد الخبير في الإلاهيات ورد الملحدين (٨) الإسلام والالوسي (٩) حل المسائل بالدلائل (١٠) تناقض العهدين (١١) الغفران م...

فالله أسأل أن يوفق لطبع هذه البقية فإنه خير مسؤول وأكر...

للمؤلف — الغفران مع التوبة — سيقدم للطبع في ...

اعتذار — لم يسعنا تصحيح الغلطات المطبعية الواقعة ... الكتاب لذا فإنا اوكلنا امر تصحيحها الى فهم القراء ...

